جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الأساليب النبوية في الدعوة العائلية

(نوح – إبراهيم – محمد) عليهم الصلاة والسلام

أنموذجا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الاسلامية – تـخصص : دعوة وإعلام

الطلبة :

– الأطرش قدرية

– لطرش حياة

– هراوة منى

الإشراف:

– أ.د قادري محمد الصديق

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبـة	الجامعة	الصفة
عمارة خالد	استاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
قادري محمد الصديق	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
ذهب الصادق	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

الموسم الجامعي: 1442/1443– 2021 /2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى التي أضائت لي شموع العلم و المعرفة إلى التي لم تبخل علي بدعمها وكانت سببا في توفيقي

وسعادتي ، إلى أمي الغالية زعيرة أطال الله في عمرها وحفظها من كل شر ومكروه .

إلى روح أبي الغالي خزاني رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

إلى من كان عوني وزادي ، إلى من معه أكبر وأعتمد ، إلى الزوج الغالي " باهي رضا"

إلى فلذتا كبدي إبني نافع وابنتي سلمى

إلى عائلتي الكريمة وأخص بالشكر إلى أبي الثاني محمد الصالح وأمي الثانية ليلى

إلى إخوتي وأخواتي الذين لم تلدهم أمي

إلى من تجمعني بهم أصدق المشاعر وأحلى الذكريات وبدونهم تفقد الحياة معناها أخوتي وأخواتي

إلى من يحبون لي الخير دائما أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي.

إلى صديقاتي وحبيباتي: حياة، ذكرى، يسرى، منى .

إلى أساتذتي في معهد العلوم الإسلامية وأخص بالذكر الدكتور : قادري محمد الصديق .

الطرش قدرية

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى الوالدين العزيزين اللذان أناروا دربي بنصب تعبهم

وكانوا بحرا صافيا يجري بفيض الحب، إلى من زين حياتي بضياء البدر وشموع الفرح

إلى أمي وأبي حفظهما الله ورعاهم .

زوجي الغالي الذي منحني القوة والعزيمة لمواصلة دربي

وكان سندا لي لإكمال مشواري الدراسي وله كل الشكر والعرفان .

إلى العائلة الكريمة إلى كل أخواتي وأخي الغالي وفقهم الله وأنار دربهم

إلى صديقاتي العزيزات والغاليات على قلبي وأخص بالذكر رفيقة دربي

" بوخزنة رميصاء" و " العماري سارة" و "الاطرش قدرية"

متمنية لهم التوفيق في جميع أعمالهم .

إلى كل الأشخاص الذين أكن لهم المحبة والتقدير،

إلى جميع أساتذتي الكرام

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب .

لطرش حياة

إلى من أنارت لي . . . . دروب الحياة

إلى من كانت لي عونا بدعائها الدائم

" أمي الغالية " أطال الله في عمرها

إلى . . . " أبي الغالي " أطال الله في عمره

إلى زوجي الغالي إلى قلبي

إلى إخوتي . . . . وأخواتي . . . . . وكل عائلتي

إلى صديقاتي . . . . كل واحدة باسمها

أهدي هذا البحث المتواضع .

مراوة منى

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله على نعمه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

قال رسول الله ﷺ " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

امتثالا بهذا الحديث واعترافا منا بالفضل نتقدم بالشكر الجزيل إلى:

- أستاذنا المشرف الدكتور " **قادري محمد الصديق** " الذي بذل معنا مجهودا وخصص جزءا من وقته الثمين لمتابعة هذا البحث، فرغم انشغالاته المتعددة، ومتابعاته العلمية المختلفة إلا أنه فتح صدره للإشراف و المساهمة في إنجاح هذا العمل، فجزاه الله عنا كل خير.
- جميع الأساتذة الأفاضل الذين أفدنا من كتبهم ونصائحهم وتوجيهاتهم.
- والدينا الكرام، حفظهم الله ورحمهم في الدنيا والآخرة.
- جميع إخوتنا الأعزاء الطيبين.
- جميع أخوالنا وخالاتنا حفظهم الله في الدنيا والآخرة.
- أعمامنا وعماتنا بارك الله لنا فيهم.
- جميع زملانا ومن أحبنا وأحسن إلينا

وفي النهاية نقول، إذا كان في هذا العمل من خير فإنّه بتوفيق من الله ثم نُصح أستاذنا وتوجيهه، وإن ما فيه من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

ملخص الدراسة :

هذا البحث موسوم بـ: الأساليب النبوية في الدعوة العائلية أنبياء الله (نوح إبراهيم محمد) عليهم الصلاة والسلام أنموذجا

والاشكالية الرئيسية لهذا البحث هي : **ما هي الأساليب الدعوية التي انتهجها أنبياء الله نوح وإبراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم لأقاربهم؟**

وقد اشتمل بحثنا على مبحثين أساسيين ؛ جانب نظري وتطرقنا فيه إلى مفهوم الأساليب النبوية ثم مفهوم الدعوة العائلية (دعوة الأقارب)، و أبرزنا كذلك أساليب دعوة الأنبياء في القرآن وبَيَّنَا أيضا أسباب عناية الأنبياء بتوجيه الدعوة إلى الأقارب ، ثم تخصصنا في موضوع بحثنا وهو أساليب دعوة الأنبياء (نوح، إبراهيم، محمد) لأقاربهم، وفيه تم التعريف بأنبياء الله (نوح، إبراهيم، محمد) عليهم الصلاة والسلام ، ثم توسعنا في ذكر الأساليب الدعوية المختلفة لأنبياء الله (نوح، إبراهيم، محمد) لأقاربهم، ففي دعوة الوالد نجد دعوة إبراهيم لأبيه، وفي دعوة الأولاد نجد دعوة نوح وإبراهيم لأبنائهم، وكذلك نجد دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لبناته وزوجاته، وسائر الأقربين والعشيرة تنفيذاً لأمر الله سبحانه وتعالى.

وتوصلنا في هذا البحث إلى النتائج التالية :

– أن الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة وخاصة إذا تعلق الأمر بالأقارب فهم أول من يُطلَبُ لهم النجاة من النار .

– دعوة الأقارب وتوجيههم للخير من أفضل الصلة وبالخصوص إذا كان ذلك مع الأهل والوالدين فيعتبر دعوتهم من أبر البر والإحسان إليهم.

- رغم كل الابتلاءت والتحديات والصَّد التي وجدها أنبياء الله (نوح وإبراهيم ومحمد) عليهم الصلاة والسلام من أقاربهم إلا أنهم كانوا يسعون في تنويع أساليبهم الدعوية حتى يخرجوا أقاربهم من الشرك والجهل والضلال وهدايتهم للحق والإيمان والخير .

وبعد الوقوف على عدد من النماذج الدعوية وبيان ما فيها من الأساليب نخرج بالتوصيات التالية:

- يجدر التأمل في هاته الأساليب النبوية والسير على نهجها وتفعيلها في دعوتنا لأقاربنا وتجسيدها واقعا ملموسا وسلوكا متبعا في شتى المجالات .

- على الداعية أن يتحلى بصفات الأنبياء عند قيامه بالدعوة كالصبر ورحابة الصدر وتحمل كل ما يصدر من المدعو بكل ايجابية وذلك لأنه معرّض للخطر والإيذاء في دعوته إلى الله .

الكلمات المفتاحية : الأساليب النبوية – الدعوة العائلية – الأقارب – الأنبياء – نوح – إبراهيم – محمد

Abstract

Abstract:

This research is tagged with: The Prophetic Methods in the Family Call, the Prophets of God (Noah Ibrahim Muhammad), may blessings and peace be upon them, as a model.

The main problem of this research is: What are the advocacy methods adopted by the prophets of God, Noah, Abraham and Muhammad, peace and blessings be upon them, in calling their relatives?

In the first chapter, we discussed we focused on the concept of family calling (calling relatives) , and The concept of methods of calling the prophets and The method of setting proverbs, the method of removing suspicions, the method of stories, and the method of argument and proof.

As for the second chapter, and, as it appears through the Qur'anic verses that there is a clear indication that the Holy Qur'an directed the prophets, peace be upon them, to the necessity of taking care of the guidance,

In this research we reached the following results:

The call to God is obligatory for every Muslim man and woman, especially when it comes to relatives, as they are the first to be asked to be saved from Hellfire.

Inviting relatives and directing them to goodness is one of the best connections, especially if it is with family and parents.

Despite all the trials, challenges and repulsions that the prophets of God (Noah, Abraham and Muhammad) found from their relatives, they were trying to diversify their methods of advocacy in order to get their relatives out of polytheism, ignorance and misguidance and guide them to truth, faith and goodness.

After examining a number of advocacy models and explaining their methods, we come up with the following recommendations:

It is worth contemplating these prophetic methods and following their approach and activating them in our invitation to our relatives and embodying them as a tangible reality and behavior followed in various fields.

The caller must possess the qualities of the prophets when performing the call, such as patience and openness of heart, and bear everything that comes from the invited person in all positivity, because he is exposed to danger and harm in his call to God.

key words: Prophetic methods - family invitation - relatives - prophets - Noah - Abraham - Muhammad

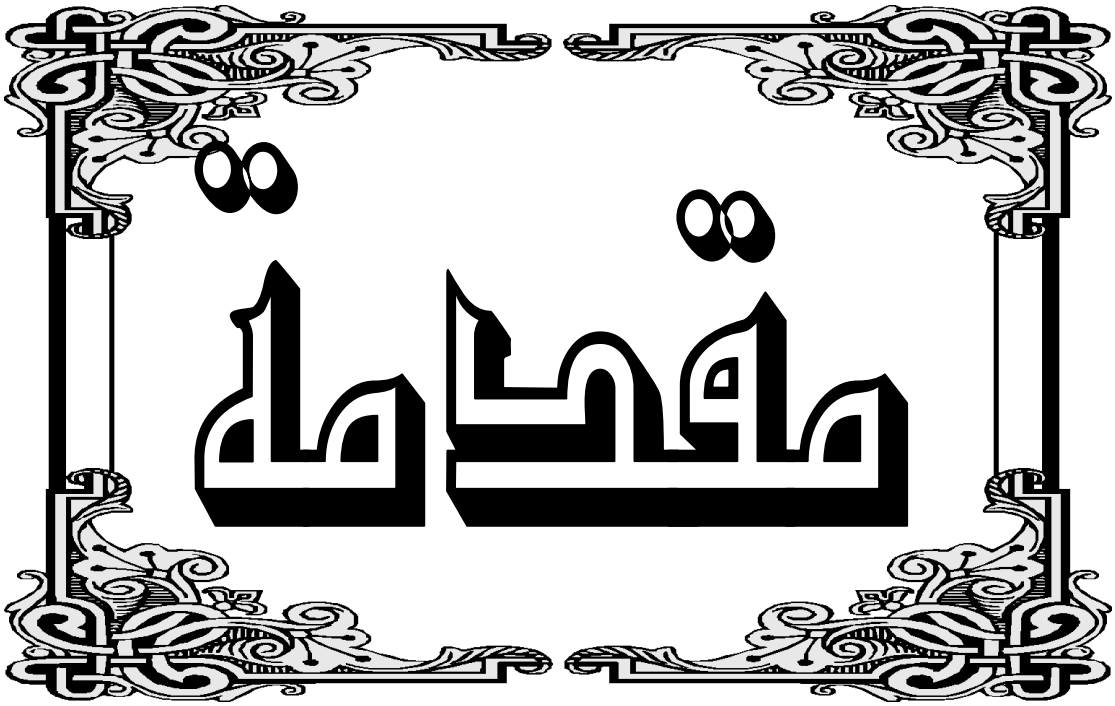
مقدمة

مقدمــة

الحمدُ للهِ الذي جعل الملائكة وأهل السموات وأهل الأرض وحتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير معلم ومرشد ودليل للخير وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إن الدعوة إلى الله هي المهمة العظيمة التي كلف الله الأنبياء بها لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وهي دين الله الذي ارتضاه للعالمين تمكيناً لخلافتهم وتسييرا لضرورتهم ووفاءً بحقوقهم ، ورعاية لشئونهم ، وحماية لوحدتهم ، وتكريماً لإنسانيتهم ، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم .

وإذا كان الأنبياء هم سادة الدعاة إلى دين الله تبارك وتعالى باعتبارهم النماذج المختارة والمصطفاة من رب الأرباب جل جلاله، وقد بذل الرسل في سبيل دعوة الناس إلى الله جهوداً عظيمة ومارسوا الدعوة ممارسة عملية مع أقوامٍ مختلفين، وأزمنةٍ متنوعة، وأنهم معصومون ومحفوظون ومحفوفون بتوفيق الله تعالى وتأييده.

وإن من الأنبياء الذين اشتهرت قصصهم في القرآن الكريم ، نوح وإبراهيم ومحمد عليهم أفضل الصلاة والتسليم ، الذين تذكر السير بأن من أهم مراحل دعوتهم إلى الله تعالى دعوة المقربين من الأهل ؛ لهذا ارتأينا أن ندرس أساليبهم الدعوية في الأوساط العائلية فجاء هذا البحث موسوم بـ : **الأساليب النبوية في الدعوة العائلية (نوح، إبراهيم ، محمد) عليهم الصلاة والسلام أنموذجا .**

إذاً فالأقربون للداعية من أحق الناس بدعوته، والتقصير في دعوتهم سيحاسب عنه الإنسان يوم القيامة، لما في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته**)). فمسؤولية الرجل عن أهل بيته ليست مقصورة على رعايتهم في أمور الدنيا، بل تتعدى ذلك إلى رعايتهم في أمور الآخرة بدعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى.

أولا: إشكالية البحث :

انطلاقا مما سبق يمكن القول أنَّه من يطالع دعوات أنبياء الله (نوح وإبراهيم ومحمد) عليهم الصلاة والسلام يجد أنّ دعوتهم قد اصطبغت بأساليب متنوعة ومن هنا نطرح الاشكال الآتي : **ماهي الأساليب الدعوية التي استخدمها أنبياء الله (نوح وإبراهيم ومحمد) عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم لعائلاتهم** ؟ وتندرج تحت هاته الاشكالية الرئيسية بعض التساؤلات كالتالي:

- ما مفهوم الدعوة العائلية ؟.
- ما أسباب عناية الأنبياء بتوجيه الدعوة إلى الأقارب ؟
- ماهي الآيات القرآنية الدالة على عناية الأنبياء (نوح وإبراهيم ومحمد) عليهم الصلاة والسلام بتوجيه الدعوة لأقاربهم ؟

ثانيا : أهمية الدراسة :

مما يؤكد أهمية البحث هو اجتهاد بعض الدعاة ببذل دعوته للآخرين، وغفلته عن عشيرته الأقربين، وخاصة في العصر الحاضر، وربما دخل في ذلك شيء من حظوظ النفس، كطلب السمعة والذكر بين الأقران.

ومن جانب آخر ربما كان الداعية حريصاً على دعوة أقاربه من أب أو أم أو أخ أو أخت ونحوهم، ولكنه قد يختار في الوسيلة والأسلوب الذي يسلكه معهم، ولربما كان الخوف أو الحياء مانعاً له من دعوته إياهم.

من هنا كان اختيار هذا البحث بعنوان (الأساليب النبوية في الدعوة العائلية – (نوح إبراهيم محمد- أنموذجا) محاولة لإضاءة مصباح في طريق الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى الحريصين على دعوة أقاربهم، وذلك بتتبع النماذج القرآنية التي عرضت مواقف دعوية للأقربين.

ثالثا: أهداف الدراسة :

يهدف هاذا البحث إلى تفعيل الأساليب النبوية في دعوتنا لأقاربنا وتجسيدها واقعا ملموسا وسلوكا متبعا في شتى مجلات الحياة بتقديم الإسلام بصورة حقيقية

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية الدعوة إلى الله عز وجل أعظم عمل يقوم به الإنسان ويبقى أجر من الله وخاصة إذا كان موجها لأقاربنا .

يهدف هذا البحث لإبراز أهمية الأساليب المختلفة في حالة دعوة الأقارب واستخراج المشاهد القرآنية التي تظهر ذلك .

رابعا : أسباب الاختيار:

1- تذكير الأمة بواجب الدعوة وفضلها .

2- النكد الذي تعيشه البشرية بالرغم من تقدمها المادي والعلمي فهي بحاجة إلى منهج خالقها جل وعلا .

3- رغبتنا الشديدة في بيان منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله بصورة عملية ، حتى لا تبقى الدعوة مجرد تأصيل علمي وتنظيرٍ فكريٍ يحلق في أجواء الخيال وسماء الأحلام بعيدا عن واقع البشرية والأمة .

4- ما أصاب الخطاب الدعوي من خلل وقصور عند الكثيرين في التأصيل والتطبيق لا يجحده منصف متابع وهذا يحتم علينا أن نقف وقفة صدق لنقد الذات وتصحيح الخطأ وتقويم المسار .

5- حاجة الدعاة الملحة لمعرفة منهج الأنبياء في دعوتهم لأقاربهم بصورة تطبيقية مع ربط ذلك بالواقع حتى لا يحيدوا عن المنهج النبوي .

6- التذكير بأهداف وأصول أساليب منهج الأنبياء في الدعوة العائلية حتى لا تضيع الجهود والأوقات من جهة ، وننحرف عن الحق من جهة أخرى .

7- حبنا لمهمة الدعوة نفسها لأنها مهمة عظيمة اختارها الله سبحانه وتعالى لمن اصطفاه من خلقه ألا وهم أنبياؤه صلوات الله عليهم .

خامسا: المنهج المتبع :

اعتمدنا في طريقة البحث على المنهج الوصفي و التاريخي والاستقرائي :

فالمنهج الوصفي: في تتبع مواطن الشواهد القرآنية الخاصة بمنهج الأنبياء في دعوة ذويهم وأهاليهم وتحليلها وتفسيرها في دراستنا التطبيقية .

فالمنهج التاريخي لأن الدراسة تتحدث عن منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله في حياتهم عليهم الصلاة والسلام بالرجوع إلى مراحلها وتطوراتها وتحليل وتفسير هذه المراحل .

وعلى المنهج الاستقرائي باستقراء مواضع الآيات في القرآن الخاصة بدعوة الأنبياء، كذلك جمع ما تيسر لدينا من المعلومات الموثقة الصحيحة في موضوع البحث والدراسة وجمعها وتنظيمها بصورة جيدة في قوالب محددة لاستنباط النتائج الصحيحة للوصول إلى النتائج والحلول والتوصيات التي نحتاج إليها في واقعنا المعاصر .

سادسا: المنهجية الخاصة:

وأما بالنسبة لتوثيق المعلومات في البحث فقد اتبعنا الآتي :

- الترتيب المنطقي لمباحث البحث ومطالبه بما يخدم المقصود والهدف لمعالجة اشكالية البحث .
- جعلت للمباحث توطئة مختصرة تفيد القارئ على أخذ فكرة على الهدف المقصود من التناول في الجزئية الممهد لها .
- قد نلجأ أحيانا إلى التصرف في الأفكار والمعاني لأقوال بعض المفسرين والعلماء وأضطررنا إلى ذكر أقوالهم كاملة دون تصرف مني أو تلخيص لضرورة اقتضاها المقام .
- ضبط الآيات في أصل البحث يالشكل على الرسم العثماني معتمدين على نسخة مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
- عزو الآبات الواردة في الهامش مع بيان رقم الآية من السورة .
- قمنا بعزو القوال المتضمنة في المتن لأصحابها في الهامش ، بذكر المؤلف ثم عنوان الكتاب، والجزء ورقم الصفحة من الكتاب ، وأما في قائمة المصادر والمراجع قمنا بذكر كل المعلومات عن الكتاب المضمن منه وأما بالنسبة للكتب التي لم تتوفر فيها شيئا من معلوماتها أشرت لها على النحو التالي (د ت) أي دون تاريخ، (د ط) أي دون طبعة .
- وضع علامات الترقيم من فاصلة ونقطتا القول ومطتين للجملة الاعتراضية وعلامات التعجب والاستفهام في مكانها المناسب .

- اقتصرنا في تعريف الأساليب المختلفة على التعاريف الاصطلاحية وذلك في المطلب الثالث دون التعريف اللغوي حتى لايصبح البحث عبارة عن معجم لغوي يفقد رونقه .
- قد نلجأ أحيانا إلى إلى تكرار بعض الألفاظ والمعاني والتعليقات على الأيات لبيان مفهومها .
- وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على كتب التفاسير القرآنية ومنها : التحرير والتنوير لابن عاشور وتفسير ابن كثير والكشاف للزمخشري ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي وتفسير السعدي ...والقائمة طويلة لا يمكن احصاؤها هنا .
- وقد اعتمدنا تخريج الأحاديث بذكر الراوي والمسند وإدراجها لأصحابها في الهامش ، مع ذكر الصفحة وباقي المعلومات عن الكتاب .
- كما قمنا بجمع الآيات القرآنية في جدول الفهرست مع الإشارة إلى رقم السورة والآية والصفحة مرتبة ترتيب المصحف .
- وقمنا أيضا بفهرست الأحاديث كما هي موزعة و مرتبة في صفحات البحث .

سابعا : الدراسات السابقة :

بفضل الله وتوفيقه اطلعنا على كثير من الكتب والرسائل في باب الدعوة إلى الله جل وعلا ذكرنا الكثير من أسمائها في فهرس المصادر و المراجع منها ما يغطي جانبا من جوانب الدعوة كالحكمة والرفق واللين والتدرج في فقه الدعوة وأصول الدعوة، وقد حاولنا الاستفادة من هذه الدراسات قدر المستطاع من باب إيثار الموضوع لما يجعله أكثر فائدة ، ومن هذه الدراسات التي ساعدتنا :

1- الأساليب النبوية في الدعوة (اللين والشدة أنموذجا)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، إعداد الطالب: محمد منهل أحمد منهل.

2- أسلوب الرفق في دعوة إبراهيم لأبيه ، إعداد الدكتور حسين عبد عواد الديلمي ، قسم الخطابة والدعوة والفكر،

3- الأساليب النبوية في حل المشكلات الزوجية ، بحوث تحليلية للبحوث الزوجية في بيت النبوة ، بقلم الدكتور عبد السميع الأنيس .

4- الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل ، رسالة لنيل الشهادة العالمية في الماجستير ، إعداد الطالب محمد بن سيدي بن الحبيب .

ثامنا : حدود الدراسة :

ينحصر هاذا البحث في أهمية الأساليب النبوية في الدعوة العائلية (نوح ،ابراهيم ،محمد) عليهم الصلاة والسلام، كنموذج للدعوة وما يقوم به الدعاة من أساليب ووسائل تجاه أقاربهم .

تاسعا:خطة البحث :

قد اشتمل بحثنا على : مقدمة، و مبحثين أساسيين، وثمانية مطالب، و خاتمة على النحو الآتي:

مقدمة :

المبحث الأول: التعريف بحدود البحث ، وقد تضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم الأساليب النبوية

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة العائلية

المطلب الثالث : أساليب دعوة الأنبياء في القرآن

المطلب الرابع : أسباب عناية الأنبياء بدعوة الأقارب .

المبحث الثاني: أساليب دعوة الأنبياء (نوح، إبراهيم، محمد) لأقاربهم،و تضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بأنبياء الله (نوح، إبراهيم، محمد) عليهم الصلاة والسلام .

المطلب الثاني: أسلوب دعوة النبي نوح عليه الصلاة والسلام لأقاربه.

المطلب الثالث : أسلوب دعوة النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأقاربه.

المطلب الرابع: أسلوب دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأقاربه.

خاتمة :

عاشرا: ومن أبرز الصعوبات الجديرة بالذكر:

كيفية تركيب الألفاظ والمعاني المستوحاة من أقوال العلماء والأخذ من المراجع دون إطالة وحشو، كذلك ضيق الوقت الذي قد يعاني منه أغلب الباحثين ، وإذا كانت هذه الأمور قد مثّلت ــ بحق ــ صعوبات، فإنها في الوقت ذاته كانت دافعا قويا للعزم على المضي في دراسة هذا الموضوع، وبفضل الله تم تجاوز هذه الصعوبات.

ونحمد الله جل وعلا على توفيقه في اختيار هذا الموضوع المهم وتقديمه في هذه الحلة الزاهرة ونرجو أن ينال بحثنا هذا استحسان الباحثين والدارسين وأن قد أفدناهم ولو بالقليل من المعلومات حول هذا الموضوع، والله وليّ التوفيق .

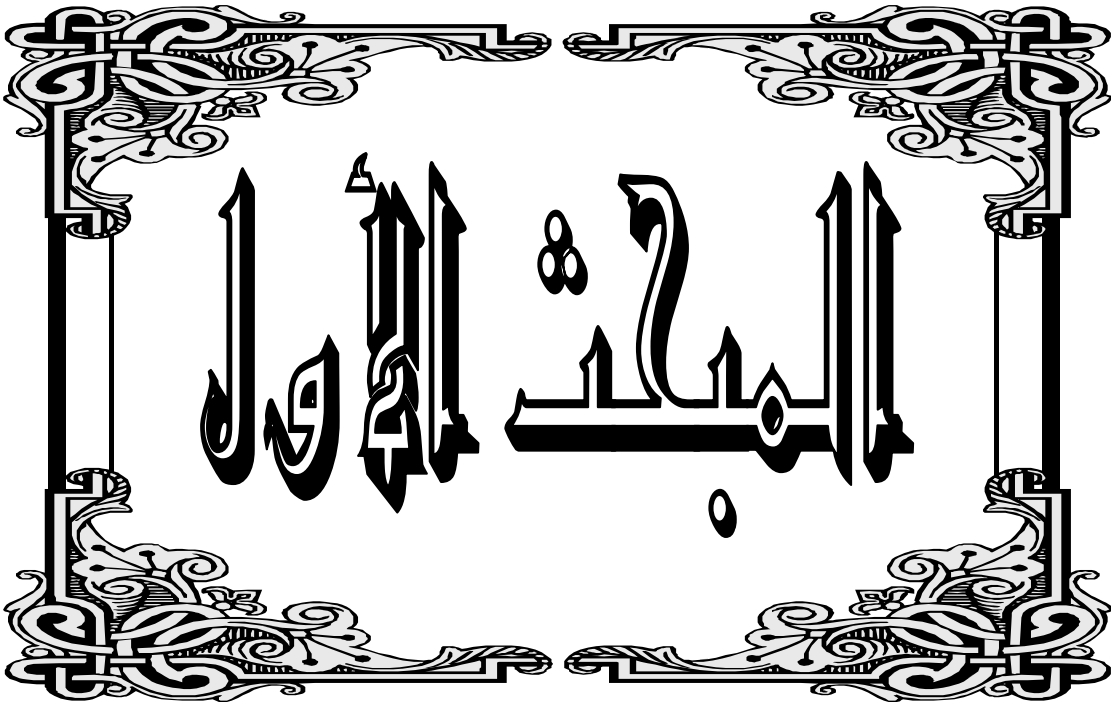
المبحث الأول

المبحث الأول

التعريف بحدود البحث

المطلب الأول: مفهوم الأساليب النبوية

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة العائلية

المطلب الثالث : أساليب دعوة الأنبياء في القرآن .

المطلب الرابع : أسباب عناية الأنبياء بدعوة الأقارب .

المبحث الأول: التعريف بحدود البحث

نقف وقفة تحليلية لعنوان البحث لنوضح مفاهيمه ونقف على الكلمات المحورية في العنوان :

المطلب الأول : مفهوم الأساليب النبوية.

الفرع الأول : تعريف الأساليب

أولا: الأسلوب في اللغة : الأساليب جمع أسلوب.

الأُسْلوبُ الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛ يُقَالُ: أَنتم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، وَيُقَالُ للسَّطْر مِنَ النَّخِيلِ: أُسْلوبٌ، وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ، فَهُوَ أُسلوبٌ.

والأُسْلوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذ فلانٌ فِي أَسالِيبَ مِنَ الْقَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فِيهِ.[1]

ثانيا: الأسلوب في الاصطلاح :

وللأسلوب في الاصطلاح تعاريف عديدة، نكتفي بذكر ثلاثة منها:

الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتعلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته.[2]

وقيل : هو اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه في اللغة المستعملة [3].

وهو أيضاً : طريقة التعبير أو طريقة الكتابة ، أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير ، أو الضرب من النظم والطريقة فيه [4].

من معاني الأسلوب في اللغة وتعريفاته في الاصطلاح نصل إلى تعريف للأسلوب: هو فن العرض والتأثير والإقناع.

---

1 ابن منظور، لسان العرب ج1، ص471-473 .

2 فهد بن عبد الرحمن ، خصائص القرآن ، ص 18.

3 محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج 2 ، ص 199.

4 أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، ص44

الفرع الثاني : تعريف النبوية

أولا: النبوي في اللغة:

جاءت من الفعل الثلاثي (نَبَأَ) النُّونُ وَالْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ قِيَاسُهُ الْإِتْيَانُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَمِنْ هَذَا الْقِيَاسِ النَّبَأُ: الْخَبَرُ، لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَالْمُنْبِئُ: الْمُخْبِرُ. وَأَنْبَأْتُهُ وَنَبَّأْتُهُ.. نقول تَنَبَّأَ الرَّجل: ادّعَى النُّبُوءَةَ، قَالَ الفرَّاءُ: النبيُّ: هُوَ مَنْ أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ، فَتُرِك هَمزه. قال: وإن أُخِذَ مِنَ النَّبْوةِ والنَّباوةِ، وَهِيَ الِارْتِفَاعُ عَنِ الأَرض، أَي إنه أَشْرَف عَلَى سَائِرِ الخَلْق[1] والياء في النبوي نسبة إلى النبي [2].

ثانيا: النبوي في الاصطلاح :

أما في الاصطلاح فالراجح عند كثير من أهل العلم أن هناك فرقا بين مسمى النبي ومسمى الرسول وإن اختلفوا في تحديد المراد بكل منهما. والنبوة أعم من الرسالة فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا .

والنبوي أو النبي: هو من نبأه الله بشرع سابق ينذر به أهل ذلك الشرع. وقد يؤمر بتبليغ بعض الأوامر في قضية معينة، أو الوصايا والمواعظ وذلك كأنبياء بني إسرائيل إذ كانوا على شريعة التوراة ولم يأت أحد منهم بشرع جديد ناسخ للتوراة، فتكون منزلته حينئذ بمنزلة المجدد لتعاليم الرسل السابقين [3] .

وانطلاقا من التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص مفهوما موجزا **للأساليب النبوية** وهي:

الطرق والكيفيات المؤثرة المقنعة التي يتم بها تبليغ الإسلام، والحث على تطبيقه، أو هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة تبليغ الدعوة وإزالة العوائق عنه وقيل: هي الطرق التي يسلكها الداعية في دعوته، أو كيفيات تطبيق مناهج الدعوة [4].

---

1 ابن منظور، لسان العرب ، ج1، ص162.

2 أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 5 ، ص 385 .

3 عبد الرؤوف محمد عثمان ، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، ص 11 .

4 سعيد بن علي بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، ج 2 ، ص 1116

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة العائلية

الفرع الأول : تعريف الدعوة

أولا: الدعوة في اللغة :

بالنظر للمعاجم اللغوية نجد أن كلمة الدعوة ترجع في أصل استعمالها إلى عدة معان: الصياح، والنداء ، والطلب .

ورد في المعجم الوسيط :يقال :دعا بالشيء طلب إحضاره ، ودعا إلى الشيء حث على قصده ، ودعوت زيداً: ناديته وطلب ت إقباله ، ودعا فلاناً : صاح به وناداه ، ودعا الأمير :ساقه إليه ، ويقال:دعاه إلى الصلاة ، ودعاه إلى القتال ، ودعاه إلى المذهب :حثه على اعتقاده وساقه إليه، وتداعى القوم دعا بعضهم بعضاً حتى اجتمعو[1] ، ومن الدعوة جاء إشتقاق الداعية وهو :الذي يدعو إلى دين أو فكرة ، والهاء للمبالغة.[2]

ثانيا : الدعوة في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تحديد معنى الدعوة ، لأن هذه الكلمة من الألفاظ المشتركة التي تطلق ويراد بها الدين(الإسلام) تارةً ، والنشر والتبليغ أو البيان لما جاء به الإسلام تارة أخرى ، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد ، وتبعاً لاختلافاتهم وتفاوت نظراتهم تعددت تعريفاتهم.

1- الدعوة بمعنى الدين (الإسلام) : عرفها **الدكتور أحمد غلوش** بأنها الدين الذي ارتضاه الله تعالى للعالمين ، وأنزل تعاليمه وحياً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم ، وبينها في السنة النبوية.[3]

2- الدعوة بمعنى النشر والبلاغ : وعرفها **محمد أمين حسين** ، بأنها :تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل

1 إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج5 ، ص286 .
2 إبراهيم مصطفى مرجع نفسه،ج5، ص 286 .
3 أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، ص12 .

خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم.[1] وعرفها أيضا **الدكتور محمد زين الهادي الحاج** بأنها :حركة علمية عملية لنشر الإسلام وتعليمه للناس وتعريفهم به على الوجه الصحيح ، وفق منهج مدروس ، بوسائل وأساليب راقية ومتجددة بواسطة دعاة مسلمين يقومون بها في الناس على هدى وبصيرة.[2]

الفرع الثاني : تعريف العائلية (الأقارب)

أولا: العائلية في اللغة :

العائليَّة [مفرد]: اسم مؤنَّث منسوب إلى العائلة، و العائلة جاءت من الفعل (عَالَ) يَعول، عُلْ، عَوْلاً وعِيالَةً، فهو عائل، وعائل [مفرد]: وهو اسم فاعل من عالَ والعائلة [جمع]: عائلات وعوائلُ، نقول **عائلة الشَّخص**: زوجته وأولاده وأقاربه و**ربّ عائلة**: متزوِّج وله أولاد"، **وابن عائلة**: من أسرة عريقة.[3].

ثانيا : العائلية في الاصطلاح :

انطلاقا من التعريفين اللغويين **للعائلة وهي** الزوجة والأولاد والأقارب والتعريف الآخر **لابن عائلة:أي** من **أسرة** عريقة نستطيع أن نقول أن العائلة في الاصطلاح هي الأسرة : والأسرة في الاصطلاح لها عدة تعاريف نكتفي بأحدها :

والأسرة هي عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية ، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية [4].

فالدعوة العائلية : هي دعوة الأقارب والأهل والأرحام بتبليغهم أوامر الله تعالى .

1 محمد أمين حسين ،خصائص الدعوة الإسلامية ، ص 17

2 محمد زين الهادي الحاج، الدعوة الإسلامية مفهومها وأصولها وأساليبها، ص 08 .

3 أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2 ، ص 1578.

4 احسان محمد الحسن، مدخل إلى علم الاجتماع، ص 188 .

نستنتج مما سبق أن المقصود من **الأساليب النبوية في الدعوة العائلية** ؛ هي ما يتعاطاه الأنبياء من طرق وصيغ يتصل من خلالها إلى تبليغ أوامر الله تعالى وارشاداته **لأقاربهم** ، وتبصيرهم بما ينفعهم ودفع ما يضرهم ، والعناية بهم، وتوجيه الاهتمام إليهم، حرصاً على أن يكونوا أول من ينال هذا الخير الذي جاء من عند الله، وأن يكونوا أول من ينهل من معينه ونبعه الصافي .

المطلب الثالث : أساليب دعوة الأنبياء في القرآن

الفرع الأول : أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة

أولا : أسلوب الحكمة :

وفسّرت الحكمة بأنها معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه، بما تبلغه الطاقة، أي: بحيث لا تلتبس الحقائق المتشابهة بعضها مع بعض، ولا يغلط في العلل والأسباب [1].

أمر الله – عز وجل – الرسول – صلى الله عليه وسلم – في هذه الآية باستخدام الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وعطف سبحانه الموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن عليها، مع أنهما داخلان في مفهومها من باب عطف الخاص على العام[2].فقال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾[3].

ثانيا : أسلوب الموعظة الحسنة:

يشير الزمخشري إلى معنى لطيف في هذا حين يقول: (إن الموعظة الحسنة هي التي لا تخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم) [4].

1 محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج3، ص61 .

2 عبير بنت خالد الشلهوب، دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، ص 100 .

3 سورة النحل ، الآية 125 .

4 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج2 ، ص 644 .

ومن الوعظ الحسن إلانة القول وترغيب الموعوظ في الخير: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[1] وهذه إشارة جميلة عرض لها أهل العلم في السر في وصف الموعظة بالحسنة ولم يرد ذلك في الحكمة فقد قالوا: قيدت الموعظة بالحسنة ولم تقيد الحكمة لأن الحكمة هي تعليم لمتطلبي الكمال من معلم يهتم بتعليم طلابه فلا تكون إلا في حالة حسنة فلا حاجة إلى التنبيه على أن تكون حسنة،أما الموعظة الحسنة فلما كان المقصود منها غالبا ردع نفس الموعظ عن أعمال سيئة أو عن توقع ذلك منه، كانت مظنة لصدور غلظة من الواعظ ولحصول انكسار في نفس الموعوظ [2].

وجميع أنبياء الله كانت دعوتهم قائمة على هذا الأساس وهو الوعظ والإرشاد لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ،فها هو سيدنا نوح عليه السلام ينصح قومه ليلا ونهارا حيث كان حريص على هدايتهم كما قال تعالى على لسانه ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ ﴾[3] ،فهو ينصح قومه بأن يعبدوا الله ويتقوه ويطيعوه وذلك للفوز في الدنيا والآخرة [4] .

الفرع الثاني : أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن

والجدل هي طريقة وضعت لإظهار الحق وضبط مناطه، أو هو أدلة كلامية يوردها الداعي ليلزم الخصم ويفحمه ويجعله يؤمن بالمدعى[5].

فالمجادلة بالتي هي أحسن تعد أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الله ، نص القرآن الكريم وأمر به . ويكون حسن الجدال في الالتزام بموضوعيته، وبعده عن الانفعال، والترفع عن المسائل الصغيرة في

1 سورة طه ، الآية :43-44

2 صالح بن عبد الله بن حميد، مفهوم الحكمة في الدعوة، ج1، ، ص 10 .

3 سورة نوح ، الآيات :2-3.

4 ابن كثير ، مختصر تفسير، ج3، ص552

5 المسامي أمين إبراهيم ، الداعي إلى الله بين العلمية والذاتية ، ص 105 .

مقابل القضايا الكبرى، حفظا للوقت وعزة للنفس وكمالا للمروءة، مع الحرص على الرفق واللين، والبعد عن الفظاظة والتعنيف.

ويدخل في الجدل الحسن كما يقول الطاهر بن عاشور : (رد تكذيب المعاندين بكلام غير صريح في إبطال قولهم من الكلام الموجه: مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾[1]

والمجادلة تكون بالتي هي أحسن لقوله تعالى لنبيه : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

وتكون المجادلة بالباطل لقوله تعالى :﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ ﴾[2] .[3]

الفرع الثالث : أسلوب الترغيب والترهيب

نقصد **بالترغيب**: كل ما يشوق المدعوّ إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه.

ونقصد **بالترهيب**: كل ما يخيف ويحذر المدعوَّ من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله.

إن أسلوب الترغيب والترهيب من أبرز الأساليب التي اعتمد عليها الأنبياء في دعوتهم ، والملاحظ أنَّ القرآن الكريم مملوء بما يرغِّب الناس في قبول دعوة الإسلام والتحذير من رفضها، مما يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الاسلوب ، فمن الآيات القرآنية قوله تعالى:

1 سورة سبأ ، الآية 24 .

2 سورة غافر ، الآية : 5 .

3 صالح بن عبد الله بن حميد، مفهوم الحكمة في الدعوة، ج1 ، ص 10-14 .

1. وعن نوح عليه السلام: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤ ﴾[1]
2. وقال تعالى عن هود عليه السلام أيضًا ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣٥ ﴾[2].
3. وقال تعالى عن صالح عليه السلام: ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٧٤ ﴾[3].
4. وقال تعالى عن قريش: قَالَ تَعَالَى:﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ٤ ﴾[4]. [5]

الفرع الرابع : أسلوب ضرب الأمثال

يعد أسلوب ضرب الأمثال ، من أهم الأساليب في الدعوة إلى الله ، لأن الأمثال أوقع وأبلغ وأقوى وأقوم في النفوس والقلوب زجراً ووعظاً وإقناعاً، وقد أكثر الله عزَّ وجلَّ منها في القرآن تذكرة وعبرةً للناس [6]، فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾ [7]

1 سورة نوح ، الآية : 1- 4.
2 سورة الشعراء ، الآية :132-135.
3 سورة الاعراف ،الآية : 7.
4 سورة قريش ، الآية :1- 4.
5 عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ، ج1 ، ص 437 .
6 عاطف إبراهيم المتولي رفاعي ، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، ج1 ، ص 80 .
7 سورة الزمر ، الآية :27.

- ويضرب المثل للترغيب والمدح حيث يكون الممثل به مما تحبه النفوس، وتعظمه القلوب، كما في قوله سبحانه ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ [1]

- ويضرب المثل للتنفير والذم حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس، ويستقبحه الخلق، كما في قوله عزَّ وجلَّ ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [2]

الفرع الخامس : أسلوب إزالة الشبهات

والشبهات هي ما يثير الشك والارتياب في صدق الداعي وأحقية ما يدعو إليه ، فمن ذلك من رؤية الحق والاستجابة له ، أو تأخير هذه الاستجابة ، وهو أمر قديم مضت عليه سنة الأولين ، يتغير فيه الأسلوب والكيفية ، قال الله سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ ٤٣ ﴾[3]،

فهذا هو الأسلوب الجيد في إزالة الشبهات ، المستنبط من قصص الأنبياء في القرآن ، من ذلك ما ورد عن نوح عليه السلام حينما رماه قومه بالضلال ، وأسلوبه الرفيع والمؤثر في الرد عليهم، **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١ ﴾ [4]

وكذلك رد هود عليه السلام على افتراءات وشبهات قومه في قوله تعالى:﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ٥٠ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ٥٢ ﴾ [5] [6].

---

1 سورة البقرة ، الآية 261 .

2 سورة الحجرات الآية 12

3 سورة فصلت ، الآية : 43 .

4 سورة الأعراف ، الآية 61 .

5 سورة هود ، الآية 50-53 .

6 عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ص 411

الفرع السادس : أسلوب القصص

القصة في القرآن الكريم تتميز عن سائر أنواع القصص بأنها منزهة عن أي نقص في شكلها وفي مضمونها، ومنزهة عن الخيالات والأوهام، والأساطير، والأباطيل ... وهي عفيفة الأسلوب، طاهرة اللفظ والمعنى، حيية السياق والعرض، بارعة التركيب، سامية القصد، حسنة الهدف ... ومن هنا جاءت القصة في القرآن الكريم تحمل لواء الدعوة إلى الإسلام وتعرض مبادئه، وكانت أسلوبا من أساليب الدعوة إلى الله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾[1] . [2]

والقصص في القرآن الكريم كثيرة، منها قصة إبراهيم عليه السلام مع الأوثان والنمرود... وقصص نوح وهود وصالح مع أقومهم.. وقصة موسى مع فرعون وبني إسرائيل، وقصة مريم وزكريا وعيسى مع اليهود والرومان ...

وعليه فإن أفضل أساليب الوعظ استعمال الأسلوب القصصي، وضرب الأمثال؛ لأن النفس البشرية مجبولة على محبة القصص، والميل إليها، والانتباه إلى الأمثال، وربطها بالواقع، وحفظها أكثر من غيرها من الأساليب، وبمجرد سردها تُقبل الأسماع عليها، وتتأثر بمضامينها تأثرا عظيما، فالنفوس مولعة بمتابعة القصة، وتهتز لها عند سماعها وتقبل لا سيما جنس العامة؛ فعلى الداعية إلى الله أن يستخدم هذا الأسلوب عند الحاجة أو المناسبة. ولذلك أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقص القصص فقال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾[3].[4]

---

1 سورة يوسف: الآية 111

2 أبو المجد سيد نوفل ، أساليب الدعوة إلى الله، ج52 ، ص 107 .

3 سورة الأعراف ، الآية 176 .

4 أبو المجد سيد نوفل ، أساليب الدعوة إلى الله ، ج52 ، ص 107 .

الفرع السابع : أسلوب الحجة والبرهان :

الحجة والبرهان هي الوسائل التي كان يستعملها الدعاة، حتى إذا ما استعصى الأمر ونفد الصبر لم يكن بعد ذلك إلا السيف والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا فالحرب أجدى على الدنيا من السلم[1] .

فقد قامت عليها دعوات الأنبياء ،وكانت حججهم قوية في دعوة أقوامهم وذلك لإظهار الحق وبيان زيف الباطل ،فعلى سبيل المثال سيدنا إبراهيم عليه السلام تحدث القرآن الكريم عنه وبين انه اعتمد في دعوته على الحجة التي تقوم على ما يتقبله العقل السليم ويؤلفه الذوق ويلتمسه الوجدان **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾[2] ، فكان يوجه العقول إلى الحقائق ويهيب بها إلى التأمل في الكون لرؤية مظاهر عظمة الخالق جلت قدرته[3] .

فهو يحاور النمرود الذي إدعى الربوبية، ويبطل ما ادعاه بالحجة والبرهان **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾[4] ، فقد استدل إبراهيم عليه السلام على وجود الخالق قائلا إن ربي يخلق الحياة والموت في هذه الأجساد ولكن الطاغية اعترض إبراهيم بأنه يحيي ويميت وذلك بقتله من يشاء وتركه من يشاء وعند ذلك إنتقل إبراهيم إلى حجة أقوى وهي أن الله يأتي بالشمس من المشرق فأريد منك أيها النمرود أن تأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر حتى وقف حائراً لا حول له ولا قوة له .[5]

1 مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ، ج20 ، ص 485 .

2 سورة الأنعام ،الآية :83.

3 محمد عامر ، أساليب الدعوة والإرشاد ، ص29.

4 سورة البقرة ،الآية :258.

5 ابن كثير،تفسير القرآن العظيم ، ص318.

المطلب الرابع: أسباب عناية الأنبياء بتوجيه الدعوة إلى الأقارب .

لم تكن دعوة الأنبياء إلى الله تعالى دعوة باللسان فقط ودعوة لأمنهم فقط بل كان ذلك مبدء ومنهاجا لحياتهم وكانو من أول المومنين بها، السائرين عليها في حياتهم وخواصهم وعشيرتهم، والملاحظ أن الأنبياء عليهم السلام وجهوا دعوتهم لأقاربهم بصفة خاصة وجعلوها من أولى أولوياتهم في الدعوة، والملاحظ أن هناك جملة من الأسباب دفعت الأنبياء عليهم السلام إلى الاهتمام بدعوة الأقارب ومنها:

الفرع الأول : تحقيق الحماية والقوة :

فالداعية بتوجبه دعوته للأقارب سيكون بذلك حماية قبيلة تُدافع عنه، وتتبنَّى قضيته، وهذه الحماية تُعطي له قوَّة كبيرة؛ خاصة إذا كان ينتمي إلى عائلة كبيرة وشريفة، فما بالنا لو آمنت هذه العائلة بما يقول، فإنها عندئذٍ تُصبح عضدًا قويًّا له في دعوته.

فها هم أقرباء شعيب عليه السلام يمنعون عنه الأذى الذي كان يحيط به من كل جانب قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾[1] .

ولا يخفى على أحد مقدار الحماية التي قدمها أبو طالب عمّ النبي عليه السلام للدعوة، على الرغم من بقائه على الكفر والشرك، فقد كان الحصن الذي احتمت به الدعوة الإسلامية من هجمات الكبراء والسفهاء، وكانت قريش تحسب له ألف حساب قبل أن تفكر بالنيل من محمد صلى الله عليه وسلم [2] " . فَلَمّا هَلَكَ أَبُو طَالِب نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ الْأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَطْمَعُ بِهِ فِي حَيَاةِ أَبِي طَالِب " [3].كذلك لما أسلم حمزة بن عبد المطلب، عرفت

1 سورة هود ، الآية 91 .

2 صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم ، ص 92 .

3 عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج 1، ص 416 .

قريش أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قد عزّ، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه [1].

الفرع الثاني : إبراء الذمة أمام الله :

أمر الله عز وجل رسوله عليه السلام حتى يبرئ ذمته أن يؤدي واجب الدعوة للأقربين، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾[2]، فبدأ الرسول – صلى الله عليه وسلم – يبلغ رسالة ربه كما أمر، وكان من الطبيعى أن يعلم بها أولا أسرته التى علمت خبر الناموس من أول مجيئه، فاستجاب للدعوة خديجة وعلى وزيد بن حارثة. وعلم بهذا الأمر خاصة أصحابه فأسلم أبو بكر الصديق، الذى استطاع أن يضم إلى حظيرة الإسلام من أنس فيهم الخير، كعثمان ابن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ... ثم أسلم غيرهم من السابقين.

ثم خرجت الدعوة عن نطاق الأسرة الخاصة ومدت رواقها إلى الأسرة العربية العامة التى تمثلها الشخصيات المذكورة،[3].

الفرع الثالث : المحبة الفطرية للأقارب :

ومن أسباب عناية الأنبياء بتوجيه الدعوة للأقارب، أن هناك حبًّا فطريًّا لشخص الداعية من الأقربين؛ فالقريب ليس بينه وبين الداعية حواجز قَبَلية، أو عنصرية، أو غير ذلك من الحواجز وبهذا فإن الأقربين سيكونون أقرب إلى الإجابة.

وحين نزل قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[4]

1 أحمد بن علي تقي الدين المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ، ص 41 .

2 سورة الشعراء ، الآية 214 .

3 عطية صقر، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، ص 51 .

4 سورة الشعراء ، الآية 214 .

تحرَّك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعا أقاربه، وذُكر أن هذه الآية لما نزلت، بدأ ببني جده عبد المطلب وولده، فحذّرهم وأنذرهم[1]. وجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة وصدع بها وأنذر عشيرته وتحمل في سبيل ذلك الصعاب والمشاق والشدائد[2]

وقال أصْبَغُ: عَشِيرَتُه الأقْرَبُون الّذينَ نادى بهم حين أنزل الله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[3] وهم: آل عبد المطّلب ، وآل عبد مَنَاف الأشراف، وآل قصي، وآل غالب، وقال الشّافعيّ: هم بنو هاشم وبنو عبد المطَّلِب.[4]

ومن هذه المشاعر الفطرية الموجودة عند الأنبياء عليهم السلام، الحب الفطري للأهل والأقارب، فالنبي صلى الله عليه وسلم كما يقول الرازي: كان يحب أقرباءه[5]

الفرع الرابع : استجابة الأقارب تشجيع لدعوة الآخرين:

كان أنبياء الله عليهم السلام يحرصون على دعوة أقاربهم، لأن في استجابة الأقارب تشجيع للآخرين على قبول دعوة الداعي .

وما حدث مع لوط عليه السلام؛ وذلك حينما جاءه قومه يُراودونه عن ضيفه، فردَّ عليهم متأسفًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾[6] ، إذ لم يكن للوط عليه السلام عائلة قوية تحميه، وتقف من ورائه، فكان يُريد لو أن له عائلة قوية ليقف بها أمام القوم يُدافع عن ضيفه، وهنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معلقًا على موقفه هذا: "**رَحْمَةُ اللهِ عَلَى لُوطٍ؛ لَقَدْ كَانَ**

1 محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، ج1 ، ص 404 .

2 عبد الودود مقبول حنيف ، نزول القرآن والعناية به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ج1، ص 64 .

3 سورة الشعراء ، الآية 214 .

4 القاضي محمد بن عبد الله المعافري، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، ج 4 ، ص 90 .

5 محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي: مفاتيح الغيب، ج 1، ص 4865.

6 سورة هود ،الآية 80.

يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَمَا بَعَثَ اللهُ بَعْدَهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ".[1] ويقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لوطًا عليه السلام كان يأوي إلى الله عز وجل.[2]

وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصبح في قومه أخبرهم بما أراه الله من آياته الكبرى، فاشتد تكذيبهم له وأذاهم واستجراؤهم عليه. وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل أيام الموسم ويقول: «**من جل يحملني إلى قومه فيمنعني حتى أبلغ رسالة ربي! ؟ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ رسالة ربي**» .هذا وعمه أبو لهب . لعنه الله . وراءه يقول الناس: لا تسمعوا منه فإنه كذاب.

فكان أحياء العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش عنه: إنه كذاب، إنه ساحر، إنه كاهن، إنه شاعر، أكاذيب يقذفونه بها من تلقاء أنفسهم، فيصغي إليهم من لا تمييز له من الأحياء [3].

الفرع الخامس: عدم الاتكال والمحابات في الدعوة

إن صلة القرابة بالأنبياء لا تعني النجاة ، قال محمد تقي الدين: تعالوا نتأمل هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [4] وما جاء في تفسيرها من امتثال النبي صلى الله عليه وسلم لأمر ربه نجد فيها أن الله أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخص بالإنذار بعد التعميم أقرب الناس إليه؛ فاطمة وصفية والعباس وبني هاشم؛ ومن بعهدهم الأقرب فالأقرب فماذا فهم النبي صبى الله عليه وسلم من أمر الله له.

فهم أن الله أمره بعد الإنذار العام لجميع الناس أن يخص أقرب الناس إليه بإنذار خاص؛ ولماذا أمره بذلك؟ أمره بذلك لئلا يتَّكِل الأقربون على قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصروا في العمل أو يرتكبوا المحذور اعتمادا على تلك القرابة فاخبرهم

1 أخرجه البخاري، صحيح البخاري، **الرقم** 4694 .

2 الطبري، جامع البيان ج15، ص421.

3 أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، الفصول في السيرة ، ص 108.

4 سورة الشعراء ، الآية 214 .

الصادق المصدوق تبليغا لأمر ربه أنه لا يملك لهم من الله شيئا وأن قرابتهم منه لا تنقذهم من النار؛ وإنما ينقدهم إيمانهم وعملهم الصالح ... ولم يضمن لأحد منهم دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب. ولا سكت عن هذا الأمر حتى يدخل في الحسبان أو تمتد المطامع إليه؛ بل أمره الله بالتصريح بنفيه فنفاه على رؤوس الأشهاد [1]

[1] أبو شكيب ، الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية، دت ، ص 89 .

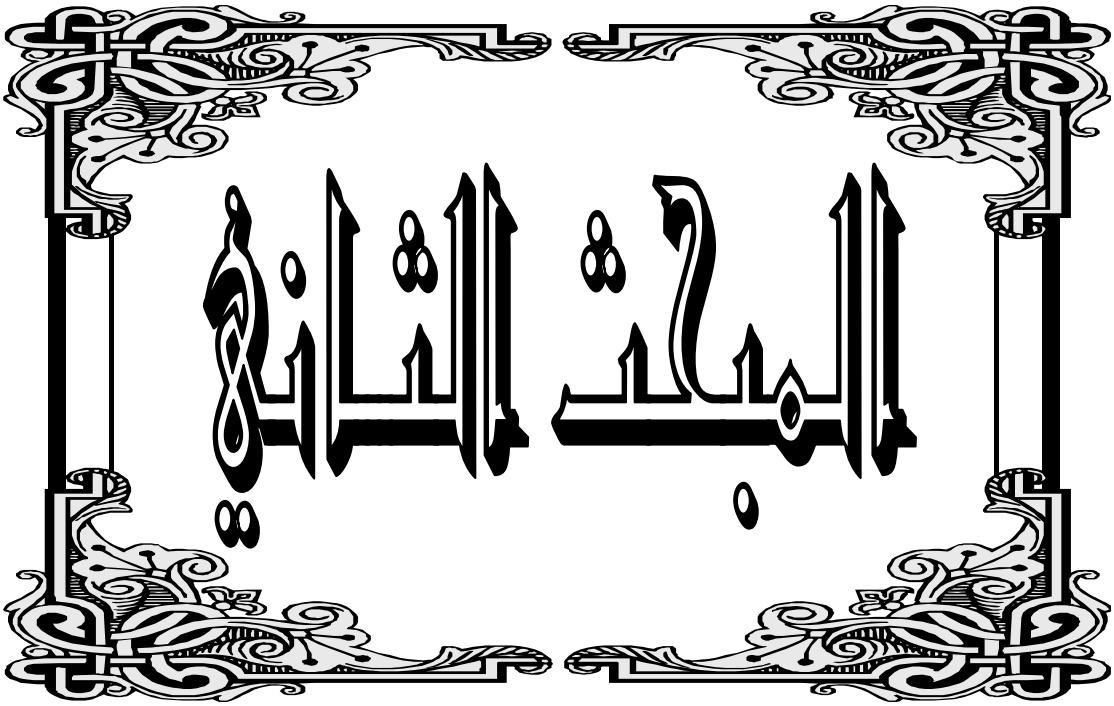
المبحث الثاني

المبحث الثاني

أساليب دعوة أنبياء الله (نوح، إبراهيم، محمد) – عليهم الصلاة والسلام – لأقاربهم

المطلب الأول: التعريف بأنبياء الله (نوح، إبراهيم، محمد) عليهم الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: أسلوب دعوة النبي نوح عليه الصلاة والسلام لأقاربه.

المطلب الثالث: أسلوب دعوة النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأقاربه.

المطلب الرابع: أسلوب دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأقاربه.

المبحث الثاني: أساليب الدعوة العائلية لأنبياء الله (دعوة الأقارب)

أساليب الدعوة العائلية لأنبياء الله كثيرة، ومتنوعة، وسنشير في هذا المبحث إلى نماذج من دعوات أنبياء الله (نوح وإبراهيم ومحمد) ، وإبراز أسلوبهم في دعوتهم لأقاربهم :

المطلب الأول: التعريف بأنبياء الله (نوح، إبراهيم، محمد) عليهم الصلاة والسلام.

الفرع الأول: التعريف بسيدنا نوح عليه السلام :

1- نسبه :

هُوَ نُوحُ بْنُ لَامَكَ بْنِ مَتُّوشَلَخَ بْنِ خنوخ - وهو إدريس - بن يرد بن مهلاييل بْنِ قَيْنَنَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيثَ بْنِ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [1]

ونوح (عليه السلام) أول رسول أرسله الله (سبحانه وتعالى) إلى أهل الأرض، كما في قوله سبحانه :﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ [2].

لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الإسلام بكل وسيلة ممكنة، فما آمن معه إلا قليل، فنجاه الله ومن معه في السفينة وأغرق الآخرين.[3]

2- مولده :

كَانَ مَوْلِدُهُ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتٍّ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ[4]

وفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى

---

[1] ابن كثير ، البداية والنهاية، ج1، ص 113 .

2 سورة النساء ، الآية 163 .

3 ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك ص112- 120. وابن كثير، البداية والنهاية ص 100- 120. ومحمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء الأنبياء ص 147-160..

4 ابن كثير ، البداية والنهاية، مرجع سابق، ص 113 .

الْإِسْلَامِ * فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقَرْنِ **مِائَةَ سَنَةٍ** – كَمَا هُوَ الْمُتَبَادَرُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ – فَبَيْنَهُمَا أَلْفُ سَنَةٍ لَا مَحَالَةَ لَكِنْ لَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ بِاعْتِبَارِ مَا قَيَّدَ بِهِ ابْنُ عبَّاس بِالْإِسْلَامِ إِذْ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا قُرُونٌ أُخَرُ مُتَأَخِّرَةٌ لَمْ يَكُونُوا عَلَى الْإِسْلَامِ لَكِنَّ حَدِيثَ أَبِي أُمَامَةَ يَدُلُّ عَلَى الْحَصْرِ فِي عَشَرَةِ قُرُونٍ.

وَاخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ سِنِّهِ يَوْمَ بُعِثَ، فَقِيلَ كَانَ ابْنَ خَمْسِينَ سَنَةً. وَقِيلَ ابْنَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَقِيلَ ابْنَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ سنة. حكاها ابن جرير، وعزا الثالثة مِنْهَا إِلَى ابْنِ عبَّاس.

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ قِصَّتَهُ وَمَا كَانَ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَا أَنْزَلَ بِمَنْ كَفَرَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ بِالطُّوفَانِ، وَكَيْفَ أَنْجَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ، فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ * فَفِي الْأَعْرَافِ وَيُونُسَ وَهُودٍ والأنبياء والمؤمنون والشعراء والعنكبوت والصافات وَاقْتَرَبَتْ وَأَنْزَلَ فِيهِ سُورَةً كَامِلَةً *[1]

والذين عصوا نوحا أشراف القوم وسادتهم كما هي العادة وَبِالْجُمْلَةِ فَنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا عُبِدَتِ الْأَصْنَامُ وَالطَّوَاغِيتُ وَشَرَعَ النَّاسُ فِي الضَّلَالَةِ وَالْكُفْرِ فَبَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ فَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بُعِثَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا يَقُولُ لَهُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَكَانَ قَوْمُهُ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو رَاسِبٍ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ جبير وَغَيْرُهُ [2] .

وقد لبث نوح عليه السلام في قومه زمنا طويلا وهو يدعوهم الى عبادة الله **قَالَ تَعَالَى:**﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤﴾[3]، 950 سنة وهو يدعوهم إلى عبادة ولكن لم تؤتي ثمارها فيهم فلم يؤمن برسالته إلا القليل منهم وكان الوالد إذا بلغ ولده سن الرشد يوصيه أن لا يتبع نوح أبدا ما عاش لذا توارثوا الإسرار على الشرك وامتعوا في العصيان فقال نوح عليه السلام لقومه إني محذركم من عذاب أليم فاعبدوا الله وحده

1 بن كثير ، البداية والنهاية، ص 113 .

2 عبد الله بن محمد المعتاز، أولو العزم من الرسل نوح عليه السلام ، ص 27 .

3 سورة العنكبوت، الآية 14.

ولا تشركوا به شيئا لأني أخاف عليكم إن عبدتم غيره وأشركتم معه سواء أن يعذبكم يوم القيامه عذابا شديدا **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾[1] ولكن قوم نوح لم يستجيبوا لنصيحته ولم يأبهوا لإنذار الله لهم وانكروا عليه أن يكون نبيا لهم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾[2]

3- وفاته :

توفي عليه السلام وبعد أن دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاما قيل : أنه بعث وعمره أربعمائة عام وثمانون وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين عاما فيكون قد عاش على هذا ألف عام وسبعمائة وثمانين .

قيل: إنه دفن في المسجد الحرام ، وقيل أنه دفن في بلده البقاع كرك نوح والله أعلم [3] .

الفرع الثاني: التعريف بسيدنا إبراهيم عليه السلام :

1-نسبه : هو سيدنا خليلُ الرحمنِ: إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح .

هذا ما رواه في نسبه كبارُ المؤرخين أمثال: (الطبري) ، (وابن كثير) ، (وابن الأثير) وهو كذلك ما اعتمده أهل السير، وجميعهم يسمون أباه (تارخ) ، ويسلسلون نسبه عليه السلام على هذا النحو، مع اختلافٍ بينهم في إعجام الحروف وإهمالها[4] .

هو إبراهيم الخليل (عليه السلام) أبو الأنبياء، ومن أولي العزم من الرسل، ولقد أثنى الله (سبحانه وتعالى) عليه في مواضع عدة من كتابه العزيز، فمن ذلك قوله سبحانه ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً

1 سورة هود، الآية 25 - 26

2 سورة هود، الآية 27 .

3 عبد الله بن محمد المعتاز، أولو العزم من الرسل نوح عليه السلام، ص 49 .

4 ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص 233.

قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[1] وقول تعالى﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2]، وقوله﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ .[3]وهو خليل الرحمن كما في قوله تعالى﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾[4]. إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي جاءت ببيان صفاته وفضله عليه السلام.

وكونه أباً للأنبياء لأن من ذريته إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، وكل منهما نبياً، ومن نسل إسماعيل عليه السلام جاء خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومن نسل إسحاق عليه السلام جاء يعقوب عليه السلام ومن نسله جاء جميع أنبياء بني إسرائيل وهم كثير.

2- مولده :

من حيث الزمان:

في تحديده خلاف بين العلماء، غير أنَّ من المؤكد أنه عاش في. الفترة الواقعة بين عامي 2000 و 1700 قبل الميلاد [5].

وأما من حيث المكان:

يقال ولد عليه السلام في بابل ثم انتقل إلى حران ثم الشام، ورحل إلى مصر ومكة، واستقر أمره بالشام بعد ذلك، واجه قومه بالدعوة في بابل وكذلك في حران، وواصل الدعوة إلى

1 سورة ابراهيم ، الآية 130 .

2 سورة النحل، الآية 120.

3 سورة البقرة ،الآية 130.

4 سورة النساء ، الآية 125.

5 محمد بيومي، دراسات تاريخية في القرآن الكريم، دط، دت ، ص 123-127 .

دين الله في كل مكان يحل فيه. وكان له مواجهات مع النمرود، وحاول قومه إحراقه بالنار فأبطل الله كيدهم ونجاه من شرهم [1].

والمشهور من أقوال العلماء أنه ولد بالعراق، واختلفوا في تحديد الأرض، وإبراهيم –عليه السلام– رسول الله، أحد أولي العزم، وُلد "بكوثى" التابعة لـ "بابل"، ووالده هو "آزر" كان يعمل نجارا، يصنع الأصنام، وينحت التماثيل، يعبدها، ويتاجر فيها، وكان لقومه الكلدانيين حضارة مدنية عرفوا نظام الملك، وحكمهم ملك اشتهر بالظلم والجبروت، ادعى الألوهية، وقال للناس: أنا إلهكم أحيي وأميت، فأطاعه الناس، وألّهوه مع أصنامهم وأوثانهم، هذا الملك هو "النمرود بن كنعان" [2] .

وقد رزق الله إبراهيم الرشد، والعقل السليم منذ بلوغه؛ ولذلك لم يشارك أباه وقومه في ضلالهم وإفكهم، وكان يناقشهم في أصنامهم، ويبين لهم أنها لا تضر، ولا تنفع، ولا تسمع، ولا تبصر ويتساءل معهم متعجبا: كيف تكون هذه آلهة تعبد؟

فلما بلغ أربعين سنة، وصار قادرا على المواجهة، متمكنا من الدعوة والإرشاد، كلفه الله بتبليغ الرسالة، ودعوة قومه إلى التوحيد، ونبذ الآلهة التي يعبدونها من دون الله.

دعا إبراهيم –عليه السلام– الأقرب إليه، والأهم للدعوة؛ ولذلك نراه يدعو أباه، و"النمرود بن كنعان" كما دعا عامة الناس، وكان لكل من هؤلاء معه أحداث وأحاديث.

وإبراهيم –عليه السلام– يعرف بـ "أبي الأنبياء"؛ لأن الله تعالى جعل في ذريته النبوة والكتاب، إذ انحصر النور في ذريته، وانقسم إلى قسمين: قسم ذهب إلى هاجر فولدت ابنه إسماعيل –عليه السلام– ومنه تناسل العرب، ومن ولد إسماعيل جاء خاتم الرسل محمد –صلى الله عليه وسلم– وقد كان صلى الله عليه وسلم أشبه الخلق بجده إبراهيم –عليه السلام– يقول صلى الله عليه وسلم: "**رأيت ليلة أُسري بي أبي إبراهيم، وأنا أشبه ولده به**"[3].

---

1 ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك ص 142-174. وابن كثير، البداية والنهاية ص139-157.

2 أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام، ج 1 ، ص 119-121 .

3 أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ج6 ، ص428

والقسم الثاني ذهب إلى سارة، فولدت إسحاق -عليه السلام- ومن إسحاق ولد يعقوب -عليه السلام- وهو "إسرائيل" وذريته هم بنو إسرائيل، ومنهم كان أنبياء بني إسرائيل جميعا. وهكذا انحصرت النبوة في ذرية إبراهيم، عليه السلام [1] .

3- وفاته :

ذكر الطبري والمسعودي وابن الجوزي أنَّ إبراهيم توفي بالشام عن عمرٍ بلغ مائتي سنة، وقيل: مائة وخمس وسبعين سنة.

وقد عاش إبراهيم -عليه السلام- مع سارة ببلدةٍ تسمى "حبرون"، وهي مدينة الخليل الحالية في دولة (فلسطين)، يذكر ياقوت الحموي أن إبراهيم -عليه السلام- لما ماتت زوجته "سارة" اشترى موضعا لقبرها، ودفنها فيه، فلما مات عليه السلام دفن في نفس القبر. رحم الله أبا الأنبياء إبراهيم، ووفق المسلمين لحسن التأسي والاتباع[2].

الفرع الثالث: التعريف بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

1- نسبه :

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. إلى هنا معلوم الصحة. وما فوق عدنان مختلف فيه. ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل. وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب. والقول بأنه إسحاق باطل [3] .

1 أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام، ج 1 ، ص 119-121 .

2 حمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1 ، ص 233 .

3 محمد بن عبد الوهاب ، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص 49 .

2- مولده :

ولد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان، ويوافق ذلك العشرين أو الثاني وعشرين من شهر أبريل سنة 571 م حسبما حققه العالم الكبير محمد سليمان المنصور فوري والمحقق الفلكي محمود باشا .

ولثمان سنوات وشهرين وعشرة أيام من عمره صلى الله عليه وسلم توفي جده عبد المطلب بمكة، ورأى قبل وفاته أنه يعهد بكفالة حفيده إلى عمه أبي طالب شقيق أبيه.

ونهض أبو طالب بحق ابن أخيه على أكمل وجه، وضمه إلى ولده، وقدمه عليهم، واختصه بفضل احترام وتقدير، وظل فوق أربعين سنة يعز جانبه، ويبسط عليه حمايته، ويصادق ويخاصم من أجله .

ولما رجع إلى مكة، ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة ما لم تر قبل هذا، وأخبرها غلامها ميسرة بما رأى فيه صلى الله عليه وسلم من خلال عذبة، وشمائل كريمة، وفكر راجح، ومنطق صادق، ونهج أمين. وجدت ضالتها المنشودة- وكان السادات والرؤساء يحرصون على زواجها، فتأبى عليهم ذلك- فتحدثت بما في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منية، وهذه ذهبت إليه صلى الله عليه وسلم تفاتحه أن يتزوج خديجة، فرضي بذلك، وكلم أعمامه، فذهبوا إلى عم خديجة، وخطبوها إليه .[1]

وكل أولاده صلى الله عليه وسلم منها سوى إبراهيم، ولدت له أولا القاسم- وبه كان يكنى- ثم زينب ورقية، وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله، وكان عبد الله يلقب بالطيب والطاهر، ومات بنوه كلهم في صغرهم، أما البنات فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن

1 صفي الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ج1 ، ص 50.

وهاجرن، إلا أنهن أدركتهن الوفاة في حياته صلى الله عليه وسلم، سوى فاطمة رضي الله عنها فقد تأخرت بعده ستة أشهر، ثم لحقت به .[1]

3- وفاة النبي الكريم:

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر سنة 11 هـ وكان يوم الإثنين- شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في البقيع، فلما رجع- وهو في الطريق- أخذه صداع في رأسه، واتقدت الحرارة، حتى إنهم كانوا يجدون سورتها فوق العصابة التي تعصب بها رأسه. وقد صلى النبيّ صلى الله عليه وسلم بالناس وهو مريض 11 يوما، وجميع أيام المرض كانت 13 أو 14 يوما.

فعَنْ عَائِشَةَ، دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ، وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنَّ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَهُ [ص:11] أَوْ إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**». ثَلاَثًا، ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي [2] وقع هذا الحادث حين اشتدت الضحى من يوم الإثنين 12 ربيع الأول سنة 11 هـ. وقد تم له صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام.[3]

1 صفي الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ج1 ، ص 53.

[2] أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، صحيح البخاري ، ج 6 ، ص 10

[3] صفي الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ج1 ، ص 55.

المطلب الثاني: أسلوب دعوة النبي نوح عليه الصلاة والسلام لأقاربه.

الفرع الأول : دعوة النبي نوح عليه الصلاة والسلام لأبنه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [1]

الأسلوب الدعوي (المنهج):

قال ابن عاشور : وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ. هي جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ دَعَا إِلَى اعْتِرَاضِهَا هُنَا ذِكْرُ (مُجْرَاهَا) إِتْمَامًا لِلْفَائِدَةِ وَصْفًا لِعِظَمِ الْيَوْمِ وَعَجِيبِ صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَيْسِيرِ نَجَاتِهِمْ [2].والمدعو في هذه الآيات هو ابن نوح (عليه السلام) وهو الابن الرابع واسمه يام، وقيل: اسمه كنعان. وكان كافراً عمل عملاً غير صالح، خالف أباه في دينه ومذهبه، فهلك مع من هلك.[3] ويتمثل الأسلوب الدعوي في هذا الموقف بما يلي:

1- أسلوب التنبيه والانذار :

نادى نوح عليه الصلاة السلام ابْنَهُ وَكَانَ قَبْلَ جَرَيَانِ السَّفِينَةِ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ، إِذْ يَتَعَذَّرُ إِيقَافُهَا بَعْدَ جَرْيِهَا لِأَنَّ الرَّاكِبِينَ كُلُّهُمْ كَانُوا مُسْتَقِرِّينَ فِي جَوْفِ السَّفِينَةِ ، لكن ابنه لَمْ يُؤْمِنْ بِنُوحٍ-

1 سورة هود ، الآيتين : 42 – 46 .

2 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 74 بتصرف .

3 االبن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج2، ص447. بتصرف

عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَلَمْ يُصَدِّقْ بِوُقُوعِ الطُّوفَانِ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ ارْتَدَّ فَأَنْكَرَ وُقُوعَ الطُّوفَانِ فَكَفَرَ بِذَلِكَ لِتَكْذِيبِهِ الرَّسُولَ [1].

2- أسلوب الارشاد والرفق :

ولقد أراد نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام ارشاد ابنه برفق وجُمْلَةُ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا بَيَانٌ لِجُمْلَةِ نَادَى وَهِيَ إِرْشَادٌ لَهُ وَرِفْقٌ بِهِ، فظَنَّ الِابْنُ أَنَّ أَرْفَعَ الْجِبَالِ لَا يَبْلُغُهُ الْمَاءُ، وَأَنَّ أَبَاهُ مَا أَرَادَ إِلَّا بُلُوغ المِاء إِلَى غَالِبَ الْمُرْتَفَعَاتِ دُونَ الْجِبَالِ الشَّامِخَاتِ ، وَلِذَلِكَ أَجَابَهُ نُوحٌ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِأَنَّهُ لَا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، أَيْ مَأْمُورِهِ وَهُوَ الطُّوفَانُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ. [2].

3- أسلوب العرض والتحذير :

وَأَمَّا جُمْلَةُ وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ فَهِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ ارْكَبْ مَعَنا لِإِعْلَامِهِ بِأَنَّ إِعْرَاضَهُ عَنِ الرُّكُوبِ يَجْعَلُهُ فِي صَفِّ الْكُفَّارِ إِذْ لَا يَكُونُ إِعْرَاضُهُ عَنِ الرُّكُوبِ إِلَّا أَثَرًا لِتَكْذِيبِهِ بِوُقُوعِ الطُّوفَانِ. فَقَوْلُ نُوحٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَهُ ارْكَبْ مَعَنا كِنَايَةٌ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ بِطَرِيقَةِ الْعَرْضِ وَالتَّحْذِيرِ.

4- أسلوب الرحمة والشفقة

وقد استعمل نبي الله نوح ألفاظا تدل على رحمته وشفقته بابنه ولفظة (بنيّ) تَصْغِيرُ (ابْنٍ) مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. وَتَصْغِيرُهُ هُنَا تَصْغِيرُ شَفَقَةٍ بِحَيْثُ يُجْعَلُ كَالصَّغِيرِ فِي كَوْنِهِ مَحَلَّ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ. فَأَصْلُهُ بُنَيْو، لِأَنَّ أَصْلَ ابْنٍ بَنْو.

مَوْقِعُ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنَّ نِدَاءَ نُوحٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- هَذَا كَانَ بَعْدَ اسْتِوَاءِ السَّفِينَةِ عَلَى الْجُودِيِّ نِدَاءً دَعَاهُ إِلَيْهِ دَاعِيَ الشَّفَقَةِ فَأَرَادَ بِهِ نَفْعَ ابْنِهِ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ نَجَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَا نَجَاةَ إِلَّا لِلَّذِينَ يَرْكَبُونَ السَّفِينَةَ، وَلِأَنَّ نُوحًا- عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا

1 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 74 ، بتصرف .

2 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 74 ، بتصرف

دَعَا ابْنَهُ إِلَى رُكُوبِ السَّفِينَةِ فَأَبَى وَجَرَتِ السَّفِينَةُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا وَسِيلَةَ إِلَى نَجَاتِهِ فَكَيْفَ يَسْأَلُهَا مِنَ اللَّهِ فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ سَأَلَ لَهُ الْمَغْفِرَةَ [1].

وقال السعدي في قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [2]

أي: وقد قلت لي: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾ [3]

ولن تخلف ما وعدتني به، لعله عليه الصلاة والسلام، حملته الشفقة، وأن الله وعده بنجاة أهله، ظن أن الوعد لعمومهم، من آمن، ومن لم يؤمن، فلذلك دعا ربه بذلك الدعاء، ومع هذا، ففوض الأمر لحكمة الله البالغة[4].

5- أسلوب النداء بصلة الأرحام :

توجه الأب بالنداء للابن قائلاً (يا بني) فلعل تلك الكلمة تلامس قلبه، وتكون سبب نجاته، فرفض الابن مطلب أبيه معتمداً على أن الجبل يحميه

قال ابن عاشور:لما جرت بهم السفينة، لا بين موج هائج فحسب، ولكن كان الموج كالجبال، وهذا يدل على أنها مُسيَّرة بقوة عالية لا تؤثر فيها الأمواج، ثم يجيء الحديث عن عاطفة الأبوة حين ينادي نوح ابنه: قال تعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [5] [6].

1 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 74 ، بتصرف

2 سورة هود الاية 45.

3 سورة هود الآية 40.

4 عبد الرحمان السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 382 . بتصرف

5 سورة هود الاية 42.

6 محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي – الخواطر، ج 11 ، ص6477

2- أسلوب الأمر والنهي:

قالَ نوح- حين أمر بالحمل في السفينة- لمن آمن معه: ارْكَبُوا فِيها ... ويشمل هذا النداء على أسلوب الأمر لقومه وابنه ، وقوله تعالى : وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ يحتمل أن يكون نهيا محضا مع علمه أنه كافر، ويحتمل أن يكون خفي عليه كفره فناداه ألا يبقى- وهو مؤمن- مع الكفرة فيهلك بهلاكهم، والأول أبين [1].

3- أسلوب الدعاء و اللجوء إلى الله (سبحانه وتعالى)

في بعض الأحيان لا تفلح جهود الداعية ، فيكون اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى في هذا الشأن ولهذا : **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[2] [3] ومعنى ذلك نَادَى رَبَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لِابْنِهِ وَأَنْ لَا يُعَامِلَهُ مُعَامَلَةَ الْكَافِرِينَ فِي الْآخِرَةِ ، وَالنِّدَاءُ هَنَا نِدَاءُ دُعَاءٍ فَكَأَنَّهُ قِيلَ: وَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ، لِأَنَّ الدُّعَاءَ يَصْدُرُ بِالنِّدَاءِ غَالِبًا، وَالتَّعْبِيرُ عَنِ الْجَلَالَةِ بِوَصْفِ الرَّبِّ مُضَافًا إِلَى نُوحٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- تَشْرِيفٌ لِنُوحٍ وَإِيمَاءٌ إِلَى رَأْفَةِ اللَّهِ بِهِ وَأَنَّ نَهْيَهُ الْوَارِدَ بَعْدَهُ نَهْيُ عِتَابٍ [4] .

الدروس المستفادة

1- إن الحوار المحكي بين الله تعالى ونوح عليه السلام بشأن ابنه من موعظة وعبرة بليغتين حيث يقرر:

أن قربى الدم مهما كانت لا حمة بين رجال الله وذوي أرحامهم فلا يمكن أن تغني عن هؤلاء شيئا إذا لم يكونوا مؤمنين صالحين.

---

1 ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج3، ص172 .

2 سورة هود الاية 45

3 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج 1، ص448 . بتصرف

4 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 74 ، بتصرف

وأن المعول على الإيمان والعمل الصالح في تثبيت قيمة المرء وصلاحه وفساده واستحقاقه لرضاء الله تعالى ونقمته .

2- اقتران الخطاب الدعوي من الوالد للولد بالإشعار بصلة القرابة ممزوجة بالشفقة والرحمة.

3- الإقناع والتعليل مهم جدا في دعوة الأهل وذوي القربى .

4- اللجوء لحكم الله (سبحانه وتعالى) ودعائه بسلامة الولد وصلاحه.

5- مهما بلغ بالأبناء الفساد والبعد عن الله تعالى فإن عدم استجابة الولد لدعوة الوالد ليست بالضرورة دليلاً على فشل الدعوة.

المطلب الثالث: أسلوب دعوة النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأقاربه.

الفرع الأول: دعوة إبراهيم (عليه السلام) لأبيه

وقد صورتها أبلغ تصوير آيات سورة مريم حيث يقول سبحانه وتعالى :

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ۝٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ۝٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ۝٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ۝٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ۝٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ۝٤٦ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ۝٤٧ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴾ [1]

أولا: الأسلوب الدعوي (المنهج):

يتجلى في هذا الخطاب الذي خاطب به إبراهيم أباه ما تقوم عليه الدعوة إلى الله من الاستناد إلى العلم، والتزام الحكمة والموعظة الحسنة، والإقناع بالحجة البالغة، والجدال بالتي هي أحسن، وما

1 سورة مريم ، الآيتين 41- 47 .

تختاره لنشرها من أساليب التلطف والتعطف التي يكون لها وقع طيب في القلوب [1]، والمدعو في هذه الآيات هو والد إبراهيم، واسمه آزر، وهذا هو الاسم الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة دلالة صريحة، فنص الكتاب كما هو مذكور في الآية، أما في السنة فما ورد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((**يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة.**)) [2].

جاءت الدعوة في الشاهد الأول مختصرة حاسمة. أما بالنسبة للشاهد الثاني ويتمثل الأسلوب الدعوي في هذا الموقف بالنقاط الآتية:

1- أسلوب الاستفهام التعجبي الاستنكاري:

وَاسْتَفْهَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّبَبِ الْحَامِلِ لأبيه على عبادة الضم وَهُوَ مُنْتَفٍ عَنْهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِغْنَاءُ عَنْهُ شَيْئًا تَنْبِيهًا عَلَى شُنْعَةِ الرَّأْيِ وَقُبْحِهِ وَفَسَادِهِ فِي عِبَادَةِ مَنِ انْتَفَتْ عَنْهُ هَذِهِ الْأَوْصَافُ.[3] فإبراهيم عليه السلام يوجه إلى أبيه سؤالاً يحمل معنى الاستنكار[4]، يسأله ذلك السؤال –﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾ [5]

ويقول سيد قطب في هذه الآية: وكأنه يستنهض تفكيره ويوقظ فطرته...فهذا الإله في الفطرة السليمة لا يمكن أن يكون صنماً من حجر، أو وثناً من خشب..[6].

دل إبراهيم عليه السلام بتنبيهه وإشارته، أن الذي يجب ويحسن عبادة من له الكمال، الذي لا ينال العباد نعمة إلا منه، ولا يدفع عنهم نقمة إلا هو، وهو الله تعالى .[7]

---

1 محمد المكي الناصري ، التيسير في أحاديث التفسير، ج 4، ص 34 .بتصرف

2 أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري ، ج1، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث 3101 ، ص224 .

3 أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير،ج 8 ، ص 268 . بتصرف

4 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص17.بتصرف

5 سورة مريم ،الآية 42.

6 سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج2، ص1138 . بتصرف

7 عبد الرحمان السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص 484 . بتصرف

2- أسلوب إقامة الحجة :

قال إبراهيم عليه السلام لأبيه آزر متطلفا في الدعوة مستميلاً له {يا أبت} أي يا أبي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ ﴾[1]

يقول الألوسي : لقد سلك عليه السّلام في دعوته أحسن منهاج واحتج عليه أبدع احتجاج بحسن أدب وخلق ليس له من هاج لئلا يركب متن المكابرة والعناد ولا ينكب بالكلية عن سبيل الرشاد حيث طلب منه علة عبادته لما يستخف به عقل كل عاقل من عالم وجاهل ويأبى الركون إليه فضلا عن عبادته التي هي الغاية القاصية من التعظيم مع أنها لا تحق إلا لمن له الاستغناء التام والإنعام العام الخالق الرازق المحيي المميت المثيب المعاقب.[2]

ولما لم يبق في أيدي القوم شيء يحتجون به، عدلوا عن الجدل والمناظرة، وقرروا استخدام القوة والسلطان، لنصرة ما هم عليه من ضلال وباطل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[3][4].

3- أسلوب النصح والارشاد :

سلك إبراهيم عليه السلام في دعوة أَبيه إلى ترك عبادة الأصنام أقوم منهاج للنصح والإرشاد حيث التزم معه الأَدب الحسن، والتواضع الجم، والحجة الواضحة، لئلا يركب متن المكابرة والعناد، فيعرض عن الاستماع إليه بادىءَ ذى بدءٍ، ويَنْكُبَ عن كل طريق قويم يدعوه إلى سلوكه [5].

فيجب على من يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر أن يقتفي أثر إبراهيم الخليل في دعوته، فيتلطف مع من يدعوهم، ويسوسهم حسب ما تقتضيه أحوالهم، ويبدأ بأقرب الناس إليه، وأولاهم

---

1 سورة مريم الاية 42.

2 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 5 ، ص 287 .

3 سورة الأنبياء ،الاية 68.

4 حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، ج1 ، ص199 .

5 مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط، ج 6 ، ص969 .

بإرشاده، ويقدم الإرشاد إلى عقيدة التوحيد، ويركز الحديث فيها، ويقيم على ذلك الدليل ليقنعهم بالحجة، ويسقط أعذارهم[1].

4- أسلوب الرفق واللين :

وفي هذه الآيات نحس أسلوب الداعية المخلص في التوجيه والتعليم، الذي يحذر في لطف وينذر في لين، ويعرف منزلة الأبوة ومكانتها، فيعطيها حقها من اللين والاحترام ، ومع أنّ تلك الأبوة لم تقابل هذه الدعوة بالحنان والشفقة، بل انقلبت إلى نار تتأجج وجحيم يتوقد، تمثل ذلك في قول تلك الأبوة فإن إبراهيم عليه السلام لم يقابل تلك الشدة بمثلها، كما يفعل الأبناء الجهلة، ولكنه قابل تلك الشدة باللين والإحسان، فهو يقول لوالده[2]. قَالَ تَعَالَى:﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾[3]

فها هو إبراهيم يكرر قوله: {يَا أَبَتِ} أربع مرات في حديثه إلى أبيه، تأليفا لقلبه، وتطييبا لخاطره، وأخذه بيده إلى صراط الله السوي، دون أن يخرج عاطفته، ولا أن يهين كرامته، ثم يحكي كتاب الله جواب أبيه الذي انطبع بطابع الوثنية والجاهلية، فيبدو جوابه جافيا نابيا، مليئا بالتهديد والوعيد، خاليا من كل حجة أو دليل، اللهم إلا مجرد التقليدالأعمى والرأي السقيم العليل ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾[4]

أي زمنا طويلا. وعندما يسمع إبراهيم رد والده المطبوع بطابعالتعسف والعنف، يجيبه بجواب كله أدب ولطف ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [5] أي عودني اللطف بي وإجابة دعائي[6].يقول فخر الدير الرازي : وَالْإِرْشَادُ إِلَى الدِّينِ مِنْ أَعْظَمِ أَنْوَاعِ الْإِحْسَانِ، فَإِذَا انْضَافَ إِلَيْهِ رِعَايَةُ الْأَدَبِ وَالرِّفْقِ كَانَ ذَلِكَ نُورًا عَلَى نُورٍ.[7]

---

1 عبد الرزاق عفيفي، مذكرة التوحيد، ص 92 .

2 حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، ج1 ، ص199 .

3 سورة مريم، الاية 47.

4 سورة مريم، الاية 46.

5 سورة مريم، الاية 47.

6 محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير،ج4، ص 35 .

7 فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 21 ، ص 545

5-أسلوب الاستمالة والاستعطاف :

وبعد أن بين له في رفق وحكمة ضلاله الكبير بعبادة الأصنام، دعاه إلى الحق المبين والعم الإلهى الذي آتاه الله إياه، ملتزما معه أسلوب الاستمالة والاستعطاف فقال ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾[1]

الآية. لم يصف أباه بالجهل المفرط، وإن كان قد بلغ فيه الغاية، ولا وصف نفسه بالعلم الفائق الذي منحه الله إياه فهو نبيٌّ مرسل، بل جعل نفسه معه في صورة رفيق يصاحبه ويخلص له، حتى يستميله إلى ما يدعوه إليه، فيسير إلى جانبه في طريق الهدى والرشاد، وإلى ذلك يشير قولهتعالى ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾[2]

أي فاتبعنى إلي ما أدعوك إليه، أُرشدك إلى دين قويم يوصلك إلى أسنى المطالب ويبعدك عن الضلال المؤدى إلى أفدح المعاطب ..[3] وصدّر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله يا أَبَتِ توسلا إليه واستعطافا [4].

عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِي طَبْعِ أَهْلِ الْجَهَالَةِ تَحْقِيرَهُمْ لِلصَّغِيرِ كَيْفَمَا بَلَغَ حَالُهُ فِي الْحِذْقِ وَبِخَاصَّةٍ الْآبَاءُ مَعَ أَبْنَائِهِمْ، فَتَوَجَّهَ إِلَى أَبِيهِ بِخِطَابِهِ بِوَصْفِ الْأُبُوَّةِ إِيمَاءً إِلَى أَنَّهُ مُخْلِصٌ لَهُ النَّصِيحَةَ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ حُجَّةَ فَسَادِ عِبَادَته فِي صُورَةِ الِاسْتِفْهَامُ عَنْ سَبَبِ عِبَادَتِهِ وَعَمَلِهِ الْمُخْطِئِ، مُنَبِّهًا على خطئه عِنْد مَا يَتَأَمَّلُ فِي عَمَلِهِ، فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَ ذَلِكَ وَحَاوَلَ بَيَانَ سَبَبِ عِبَادَةِ أَصْنَامِهِ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ مَقَالًا فَفَطِنَ بِخَطَلِ رَأْيِهِ .[5] يقول ابن عطية : وفي قول إبراهيم عليه السلام يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ، مخاطبة بر واستعطاف على حالة كفره.[6]

1 سورة مريم ،الاية 45.

2 سورة مريم ،الاية 43.

3 مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط، ج 6، ص969 .

4 أبو القاسم محمود الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،ج3 ، ص 20 . بتصرف

5 أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ، ص 18 . بتصرف

6 ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج4، ص17 .

6- أسلوب التذكير بصلة الرحم والقرابة

وقد تلطف معه في الدعوة، فذكّره بما بينهما من الرحم، ووشائج النسب، استمالة لقلبه، وتنبيهًا له إلى أنه لو كذَبَ الناس جميعًا ما طابت نفسه بالكذب عليه، وأنه لو غشهم جميعًا لم يكن منه إلا النصح له لما بينهما من أواصر القربى والنسب[1].

فقد تقدم إليه فناداه بقوله: {يَا أَبَتِ} ليحرّك فيه بهذا النداء الحانى عاطفة الأُبوة، فيستمع إلى استفهامه وهو ينكر عليه عبادة ما لا يستحق أن يعبده، حيث قال: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾[2]

يقول سيد قطب : بدأ إبراهيم دعوته بـ(يا أبت) وكررها في كل جملة تذكيراً للوالد بصلة القرابة ومنبع الشفقة عليه، وما يكون بين الوالد والولد في العادة من محبة أحدهما للآخر وحرصه على مصلحته، وتضحيته من أجله [3].

7- أسلوب النهي والتعليل :

ثم نهى إبراهيم عليه السلام أباه عن عبادة الشيطان، لأنها جهل وانحطاط في التفكير فقال: يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ فإن عبادتك لهذه الأصنام هي عبادة وطاعة للشيطان الذي هو عدو للإنسان.ثم علل له هذا النهى[4] بقوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا﴾ [5]

وهو تعليلٌ لموجب النهي وتأكيدٌ له ببيانأنه مستعصٍ على ربك الذي أنعم عليك بفنون النعم ولا ريب أن المطيعَ للعاصي عاصٍ وكلُّ مَن هو عاصٍ حقيقٌ بأن يسترد منه النعم وينتقم منه والإظهارُ في موضعِ الإضمارِ لزيادة التقرير والإقتصاد على ذكر عصيانه من بين سائر جناياتِه لأنه مَلاكُها أو لأنه نتيجةُ معاداتِه لآدمَ عليه السلام وذريته فتذكيرُه

1 عبد الرزاق عفيفي، مذكرة التوحيد، ، ص 92 .

2 سورة مريم، الاية 42.

3 سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 4، ص2311.

4 محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ج3، ص 40

5 سورة مريم ،الاية 44.

داعٍ لأبيه إلى الاحتراز عن موالاته وطاعته والتعرضُ لعنوان الرحمانية لإظهار كمالِ شناعة عصيانِه [1]

8- أسلوب التنفير من المعصية: فعلى الداعية إلى الحق أن يكشف الغطاء عن معنى العبادة، ويزيدها إيضاحًا حماية لعقيدة التوحيد، وبيانًا لأصولها، ويستعمل أسلوب التنفير من عبادة غير الله اقتداء بخليل الرحمن، عليه الصلاة والسلام. قال- تعالى- في وصف دعوة خليله: { يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ } .[2]

قال ابن عاشور : وَفِي هَذَا تَبْغِيضٌ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، لِأَنَّ فِي قَرَارَةِ نُفُوسِ النَّاسِ بُغْضَ الشَّيْطَانِ وَالْحَذَرَ مِنْ كَيْدِهِ [3].

9- أسلوب التخويف والانذار بحكمة

أنذر إبراهيم أباه إنذار المتلطف معه، المشفق عليه، بأنه يخشى عليه مغبة شركه، وعاقبة عبادته للشيطان، وطاعته له، فيعذبه الله على ذلك، ولا يجد ممن تولاهم بالعبادة من يدفع عنه بأس الله وعذابه[4]. فأتى بلفظ المس الذي هو ألطف من المعاقبة، ونكر العذاب ورتب على مس العذاب ما هو أكبر منه[5] فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ ﴾ [6]. فعلى الداعية أن يستعمل أسلوب الإنذار، والتخويف من سوء العواقب، والتذكير بعذاب الله، وأليم عقابه يوم يتبرأ دعاة السوء ممن غرروا بهم، ويتمنّى المخدوعون بزخرف القول أن لو عادوا إلى الدنيا، فيتبرءوا من دعاة السوء كما تبرءوا منهم يوم القيامة، وأنى لهم ذلك؟ [7]

1 أبو السعود العمادي ، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ج5، ص257 .
2 عبد الرزاق عفيفي، مذكرة التوحيد، ص 92 .
3 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 16 ، ص 116 .
4 عبد الرزاق عفيفي، مذكرة التوحيد، ص 92 .
5 أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، ج6، ص194.
6 سورة مريم ، الآية 45 .
7 عبد الرزاق عفيفي، مذكرة التوحيد .، ص 92 .

10-أسلوب التدرج مع الأب :

واتبع ابراهيم عليه السلام في دعوة أبيه تدرجا في دعوته، و ذلك أنه طلب منه:

أ- العلة في خطئه. طلب منبه على تماديه، موقظ لإفراطه وتناهيه ... حيث عبد ما ليس به حس ولا شعور.

ب- ثم ثنى بدعوته إلى الحق مترفقا به متلطفا، فلم يصف أباه بالجهل المفرط، ولا نفسه بالعلم الفائق. ولكنه قال: إن معي طائفة من العلم وشيئا منه ليس معك .

ت- ثم بتثبيطه ونهيه عما كان عليه، بتصويره بصورة يستنكرها كل عاقل.

ث- ثم بتخويفه سوء العاقبة، وما يجره ما هو فيه من الوبال، ولم يخل ذلك من حسن الأدب، حيث لم يصرح بأن العقاب لا حق له، وأن العذاب لاصق به، ولكنه قال: إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ... وصدر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله: يا أَبَتِ وسلا واستعطافا .

ولكن هذه النصيحة الحكيمة الغالية من إبراهيم لأبيه. لم تصادف أذنا واعية ولم تحظ من أبيه بالقبول بل قوبلت بالاستنكار والتهديد فقد قال الأب الكافر لابنه المؤمن ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ [1] وهكذا قابل الأب الكافر أدب ابنه المؤمن، بالفظاظة والغلظة والتهديد والعناد والجهالة...شأن القلب الذي أفسده الكفر.

ولكن إبراهيم- عليه السلام- لم يقابل فظاظة أبيه وتهديده بالغضب والضيق، بل قابل ذلك بسعة الصدر. وجميل المنطق، حيث قال له:﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [2] أي: لك مني- يا أبت- السلام الذي لا يخالطه جدال أو أذى، والوداع الذي أقابل فيه إساءتك إلى الإحسان إليك. وفضلا عن ذلك فإني سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا أى: بارّا بي، كثير الإحسان إلى.[1]

1 سورة مريم ،الاية 46.

2 سورة مريم ،الاية 47.

11- أسلوب الصدع بالحق :

توجه إبراهيم (عليه السلام) بالصدع بالحق **قَالَ تَعَالَى:**﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2] والعقيدة فوق روابط الأبوة والبنوة، وفوق مشاعر الحلم والسماحة[3].فالعقيدة يصدع بها المؤمن ولا يخشى فيها لومة لائم، ولا يجامل على حسابها أباً، ولا أسرة، ولا عشيرة، ولا قوماً [4].

ثانيا: الدروس المستفادة :

1- الإحسان للوالدين لا يقتصر على تلبيه حاجيتهم بل السعي لنجاحهم في الاخرة فهذا من أعظم البر لهم .

2- الصبر و التدرج في دعوة الوالدين واستخدام الأساليب المناسبة من الأمور التي يجب أن يتحلى بها الداعية إلى الله .

3- دعوه الوالدين تتطلب إلى حوار خاص يمتزج بصبغة القرابة .

4- وجوب التواضع والاحترام والأدب والرفق والرحمة عند دعوة الوالدين بدل التنفير وإن اقتضيت الضرورة فلا يخلو الأسلوب من الرفق ولو كان الوالدان معاندين متكبرين عن الحق .

5- على الداعية إتخاذ كل الأسباب ولا ينبغي للداعية ترك الدعوة إن رأى قومه لا يستجيبون لأن الهداية من عند الله تعالى، فهذا إبراهيم عليه السلام رغم كلِّ محاولاته لهداية أبيه إلا أنَّ أباه رفض دعوته، وتكبَّر عليها.

---

1 محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، فبراير 1998، ص 40

2 سورة الأنعام ،الآية 74.

3 انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج2، ص1139 .

4 سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج2، ص1138 .

6- الداعية إلى الله معرّض للخطر والإيذاء فعليه أن يتميز برحابة الصدر وتحمل كل ما يصدر من المدعو بكل ايجابية وأن يدفع بالتي هي احسن .

7- ضرورة الصدع بالحق: فما النفع إن كان الإنسان يعلم الحق ويخفيه فرَدِّ الداعية على دعوات المبطلين وشبهاتهم بما يتوفَّر له من أساليب وطرق للإقناع يعتبر من أفضل الجهاد .

8- اختلف أسلوب إبراهيم بين قومه وأبيه، فهو مع قومه كان في العموم أشدَّ منه مع أبيه

.الفرع الثاني : دعوة إبراهيم (عليه الصلاة السلام) لبنيه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [1]

أولا: الأسلوب الدعوي (المنهج) :

والمدعو في هذه الآية أبناء إبراهيم الخليل عليه وعليهم السلام، وَبَنُو إِبْرَاهِيمَ ثَمَانِيَةٌ: إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ أَكْبَرُ بَنِيهِ وَأُمُّهُ هَاجَرُ، وَإِسْحَاقُ وَأُمُّهُ سَارَّةُ وَهُوَ ثَانِي بَنِيهِ، وَمَدْيَانُ، وَمَدَانُ، وَزَمْرَانُ، وَيِقْشَانُ، وَيِشْبَاقُ، وَشُوحُ، وَهَؤُلَاءِ أُمُّهُمْ قَطُورَةُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَوْتِ سَارَّةَ [2]، وفي هذا الموقف حرص نبي الله إبراهيم على صلاح وسلامة دين أبنائه بعبادة الله وحده لا شريك ويتمثل الأسلوب الدعوي في هذا المنهج بما يلي:-

1- التذكير بالثبات والموت على الاسلام :

وصّى إبراهيم عليه السّلام بنيه ،لا يصيبنكم الموت إلا وأنتم يوصف الإسلام. فشرائعهم- وإن اختلفت فى الأفعال- فالأصل واحد، ومشرب التوحيد لا ثانى- له فى التقسيم- [3].

1 سورة البقرة ،الآية 132.

2 محمد الظاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 1، ص 726 .

3 عبد الكريم القشيري ، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ص 127 .

قال تعالى﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾[1] ظاهرُه النهيُ عن الموت على خلاف حال الإسلام والمقصودُ الأمرُ بالثبات على الإسلام إلى حين الموتِ أي فاثبُتوا عليه ولا تفارقوه أبداً كقولك لا تصلِّ إلا وأنت خاشِعٌ وتغييرُ العبارة للدلالة على أن موتهم لا على الإسلام موتٌ لاخير فيه وأن حقه أن لا يحلَّ بهم وأنه يجب أن يحذَروه غايةَ الحذَر[2]

وَقَدْ تَضَمَّنَ هَذَا الْكَلَامُ إِيجَازًا بَلِيغًا وَوَعْظًا وَتَذْكِيرًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَيَقَّنُ بِالْمَوْتِ وَلَا يَدْرِي مَتَى يُفَاجِئُهُ. فَإِذَا أُمِرَ بِالْتِبَاسٍ بِحَالَةٍ لَا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ إِلَّا عَلَيْهَا، كَانَ مُتَذَكِّرًا لِلْمَوْتِ دَائِمًا، إِذْ هُوَ مَأْمُورٌ بِتِلْكَ الْحَالَةِ دَائِمًا. وَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ نَهْيٌ عَنْ تَعَاطِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا لِلْمُوَافَاةِ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ .[3]

2- التذكير بنعمة الاسلام :

وهذا نبي الله إبراهيم بذكر أبناءه بالنعمة العظيمة قال تعال ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ أي بالملة؛ وهي الإسلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ أي اختاره ورضيه﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ المعنى حافظوا على دينكم ، وتقربوا إلى ربكم؛ حتى لا تموتن إلا وأنتم ثابتون على الإسلام [4]

3- التذكير بصلة الرحم و القرابة :

بدأ إبراهيم عليه السلام وصيته لبنيه بقوله: يا بني، وإشعار المدعو بصلة القرابة مفيد في ألفة الداعي واستجابة الدعوة.

ثانيا: الدروس المستفادة :

وَقَدِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى لَطَائِفَ، اختصرها ابن حيان فيما يلي :

1- الوصية، ولا تكون إلا عند خوف الموت، ففي ذلك ما كان عليه إبراهيم من الاهتمام بأمر الدين حتى وصى به من كان متلبساً به إذ كان بنوه على دين الإسلام.

1 سورة البقرة ،الاية 132.

2 أبو السعود العمادي ، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ج1، ص163

3 أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، ج1، ص633.

4 محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير ، ص 24 .

2- اختصاص بنيه ولا يخصهم إلا بما فيه سلامة عاقبتهم.

3- أنه عمم بنيه ولم يخص أحداً، وهو من باب العدل.

4- إطلاق الوصية، فلم يقيدها بزمان ولا مكان، ثم ختمها بأبلغ الزجر أن يموتوا غير مسلمين[1].

المطلب الرابع: أسلوب دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأقاربه.

الفرع الأول : أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بدعوة بناته

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾ [2]

أولا : الأسلوب الدعوي (المنهج:

يتمثل هذا الموقف الدعوي بأمر إلهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر بناته. وهن: فاطمة (رضي الله عنها. ورقية رضي الله عنها. وأم كلثوم رضي الله عنها. وزينب رضي الله عنها وهي أكبر بناته توفيت سنة ثمان من الهجرة.[3] ليتميزن عن المرأة في الجاهلية والأسلوب الدعوي الظاهر يتمثل بالنقاط الآتية:-

1- أسلوب الأمر :

هذه الآية، التي تسمى آية الحجاب، فأمر الله نبيه، أن يأمر النساء عمومًا، ويبدأ بزوجاته وبناته، لأنهن آكد من غيرهن، ولأن الآمر [لغيره] ينبغي أن يبدأ بأهله، قبل غيرهم كما قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾[4]

---

1 أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، ج1، ص633. بتصرف

2 سورة الاحزاب ،الآية 59.

3 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج14، ص155، 156. وابن الأثير، أسد الغابة ، مرجع سابق ، ج5، ص456، 467، 519-524، 612 .

4 سورة التحريم، الآية 6.

وهن اللاتي يكن فوق الثياب من ملحفة وخمار ورداء ونحوه، أي: يغطين بها، وجوههن وصدورهن.[1]

أُتْبِعَ النَّهْيُ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنَاتِ بِأَنْ أُمِرْنَ بِاتِّقَاءِ أَسْبَابِ الْأَذَى لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْمَطَالِبِ السَّعْيَ فِي تَذْلِيلِ وَسَائِلِهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾[2]

وروى المفسرون أن الفساق كانوا يتعرضون للنساء في الليل حين يذهبن لحاجاتهن بدون تفريق بين الحرائر والإماء والعفيفات وغير العفيفات وأن الآية نزلت لجعل زيّ خاصّ لحرائر المؤمنات يميزهن عن غيرهن حتى يسلمن من التعرض والأذى. ومنهم من قال إن الفساق كانوا إذا رأوا المرأة متجلببة كفوا عنها وقالوا إنها حرة. فأمرت الآية نساء المؤمنين بعدم إهمال الجلباب. [3]

2 – أسلوب التعليل :

إن تعليل الأمر الدعوي من الجوانب الهامة في الدعوة، وذلك ليدرك المدعو الحكمة من هذا الأمر، ليكون أكثر استجابة له، وأسرع مبادرة لتنفيذه، فذكر حكمة ذلك، فقال ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾[4]، ود أذية، إن لم يحتجبن، وذلك، لأنهن إذا لم يحتجبن، ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض، فيؤذيهن، وربما استهين بهن، وظن أنهن إماء، فتهاون بهن من يريد الشر. فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن [5].

1 عبد الرحمن السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ج1 ، ص 671

2 سورة الاسراء ،الاية 19.

3 دروزة محمد عزت، التفسير الحديث، ج7 ، ص418

4 سورة الاحزاب ،الاية 59.

5 عبد الرحمن السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ج1 ، ص 671 .

ثانيا: الدروس المستفادة :

1- لا بد للداعية أمر بناته بالالتزام بالأمور الشرعية فبنات الداعية من أحق الناس بتوجيه دعوته إليهن.

2- إن موضوع الحجاب يعتبر من الأمور الخاصة التي يجب على الداعية الانتباه لها والتركيز عليها.

3- لابد للداعية من التعليل عند توجيه أمر لبناته وهذا ما نصته الآية في القرآن .

الفرع الثاني : أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بدعوة أزواجه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾[1]

أولا: الأسلوب الدعوي (المنهج) :

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بتوجيه الدعوة إلى أزواجه التسع اللاتي مات عنهن، خمس من قريش: عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة رضي الله عنهن. وثلاث من سائر العرب: ميمونة وزينب بنت جحش وجويرية رضي الله عنهن. وواحدة من بني هارون: صفية (رضي الله عنها. علماً بأن أول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها توفيت في السنة السابعة من البعثة وقيل العاشرة.[2] ومن خلال هذا الأمر يظهر الأسلوب الدعوي وهو:

1- أسلوب التخيير:

ذكر أهل التفسير أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلّم سألنه شيئاً من عرض الدنيا، وطلبن منه زيادة في النفقة، وآذينه بغَيْرة بعضهنّ على بعض، فآلى رسول الله صلى الله عليه

1 سورة الأحزاب ،الآيتين 28 ،29.

2 انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج14، ص111- 113، 114، ص 155.

وسلّم شهراً، وصَعِد إلى غرفة له فمكث فيها، فنزلت هذه الآية، وكُنَّ أزواجُه يومئذ تسعاً: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسَوْدة، وأم سَلَمة، وصَفِيَّة الخيبريَّه، وميمونة الهلالية وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلّم فعرض الآية عليهنّ، فبدأ بعائشة، فاختارت الله ورسوله، ثم قالت: يا رسول الله لا تُخبر أزواجك أنِّي اخترتك فقال « **إِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ مُبَلِّغًا وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُتَعَنِّتًا** »[1] [2]

وروي عَنْ عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت آية التخير، بدأ بي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يا عائشة، إني عارض عليك أمرًا، فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك أبي بكر وأم رومان، فقلت: يا رسول الله، وما هو؟ قال: قال الله عز وجل﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩﴾[3]

قالت: فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ولا أؤامر في ذلك أبويّ أبا بكر وأم رومان، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ استقرأ الحجر فقال: «**إن عائشة قالت كذا وكذا**[4]«فقلن: ونحن نقول مثل ما قالت عائشة، رضي الله عنهن كلهن [5].

فهذا النبي صلى الله عليه وسلم وعد زوجاته في طلاقهن بالتسريح بإحسان في قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ﴾ شيئا مما عندي، من الدنيا ﴿وَأُسَرِّحۡكُنَّ﴾ أي: أفارقكن ﴿سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ من دون مغاضبة ولا مشاتمة، بل بسعة صدر، وانشراح بال، قبل أن تبلغ الحال إلى ما لا ينبغي[6].. والمراد

1 أخرجه محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي ج 5 ، ص 420

2 جمال الدين الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج 3 ، ص459

3 سورة الاحزاب ،الاية 29

4 أخرجه البخاري، صحيح البخاري (4785)، ومسلم ، صحيح مسلم (1475) واللفظ له

5 أبي حاتم ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج3 ، ص 3126

6 عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص 662 .

أيضا بقوله تعالى: أُمَتِّعْكُنَّ: مُتعة الطلاق. والمراد بالسَّراح: الطلاق، وقد ذكرنا ذلك في البقرة. والمراد بالدار الآخرة. الجنة. والمحْسِنات: المؤْثِرات للآخرة.[1]

ثانيا : الدروس المستفادة : وفي هذا التخيير فوائد عديدة منها:

1-الاعتناء برسوله، وغيرته عليه، أن يكون بحالة يشق عليه كثرة مطالب زوجاته الدنيوية.

2-سلامته صلى الله عليه وسلم، بهذا التخيير من تبعة حقوق الزوجات، وأنه يبقى في حرية نفسه، إن شاء أعطى، وإن شاء منع ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾[2]

3-تنزيهه عما لو كان فيهن، من تؤثر الدنيا على الله ورسوله، والدار الآخرة، وعن مقارنتها.

4-سلامة زوجاته، رضي الله عنهن، عن الإثم، والتعرض لسخط الله ورسوله. فحسم الله بهذا التخيير عنهن، التسخط على الرسول، الموجب لسخطه، المسخط لربه، الموجب لعقابه.

5-إظهار رفعتهن، وعلو درجتهن، وبيان علو هممهن، أن كان الله ورسوله والدار الآخرة، مرادهن ومقصودهن، دون الدنيا وحطامها.

6-استعدادهن بهذا الاختيار، للأمر الخيار للوصول إلى خيار درجات الجنة، وأن يَكُنَّ زوجاته في الدنيا والآخرة.

7-: ظهور المناسبة بينه وبينهن، فإنه أكمل الخلق، وأراد الله أن تكون نساؤه كاملات مكملات، طيبات مطيبات ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ﴾[3]

8-أن هذا التخيير داع، وموجب للقناعة، التي يطمئن لها القلب، وينشرح لها الصدر، ويزول عنهن جشع الحرص، وعدم الرضا الموجب لقلق القلب واضطرابه، وهمه وغمه.

---

1 جمال الدين الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج 3 ، ص459 .

2 سورة الاحزاب ،الاية 38.

3 سورة النور الاية 26.

9-أن يكون اختيارهن هذا، سببًا لزيادة أجرهن ومضاعفته، وأن يَكُنَّ بمرتبة، ليس فيها أحد من النساء، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠﴾[1].[2]

الفرع الثالث : حسن عشرة النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته رضوان الله عليهم

1- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾[3]

2- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴾[4]

3- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾[5]

4- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٣ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ

1 سورة الاحزاب الاية 30.

2 عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 662 .

3 سورة طه ،الآية 132.

4 سورة الأحزاب ،الآية 6 .

5 سورة الأحزاب ،الآية 53.

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [1]

أولا :الأسلوب الدعوي (المنهج) :

عامل الرسول صلى الله عليه وسلم نساءه معاملة كريمة، قائمة على حسن العشرة، ومكارم الأخلاق، ورفعة السلوك، وفي هذا الجانب أورد أهم جوانب هذه المعاملة والأسلوب الدعوي الذي انتهجه النبي مع زوجاته كالتالي :

1- علو الشأن والمنزلة :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عن زوجاته، ويعلي شأنهن، ويقدر لهن منزلتهن. [2] ويقول صلى الله عليه وسلم عن خديجة بنت خويلد:"**خير نسائها مريم بنت عمران، خير نسائها خديجة** "[3].

ويقول لعائشة رضي الله عنها: "**أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه**" [4].

ويقول صلى الله عليه وسلم: "**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**"[5].

وليس ذلك بغريب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد أعلى الله شأنهن جميعًا، وجعلهن أمهات للمؤمنين بقوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُوْلُوا۟

1 سورة النور،الآيتين 15,11.

2 أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ص 155

3 أخرجه مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب فضل خديجة ج15، ص198.

4 أخرجه مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب فضل عائشة ج15 ، ص202.

5 أخرجه مسلم ، صحيح مسلم ، ،كتاب الفضائل باب فضل عائشة ج15 ، ص211.

ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾[1].

فزوجات النبي صلى الله عليه وسلم أمهات للمؤمنين جميعًا، على طول الزمن، لهن ما للأمهات من الرعاية، والتقدير، وحسن المعاشرة، وعدم الزواج بهن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وملازمة الأدب وحسن الخلق في التعامل معهن.

كما نبه المسلمين على ضرورة التمسك بآداب الدخول في البيوت حين التعامل مع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾.[2]

والآيات تنظم علاقة المسلمين ببيوت النبي صلى الله عليه وسلم، وبنسائه أمهات المؤمنين في حياته، وبعد وفاته كذلك، ويواجه حالة كانت واقعة وهي أن بعض المسلمين كانوا إذا دعوا إلى طعام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأنسون الحديث فيجلسون بعد الطعام، فأمر الله تعالى بالانتشار بعد الطعام منعًا لإيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2-العدل بين الزوجات :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بين زوجاته، ويسوي بينهن كما أمر الله تعالى.ولم يفرق الرسول صلى الله عليه وسلم في حسن معاملته، بين زوجاته أبدا، برغم تفاوتهن في جوانب عديدة، في الجمال، وفي السن، وما كان يبعده عن العدل شيء ما، فجعل لكل واحدة منهن ليلة،

1 سورة الأحزاب: الآية 6.

2 سورة الأحزاب: 53.

وإذا زار واحدة في غير ليلتها زارهن جميعًا، ومع مراعاته للعدل الدقيق، كان يستغفر الله في ميله القلبي لبعضهن ويقول: "**اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك**"[1].وكان صلى الله عليه وسلم يقرع بينهن إذا أراد السفر، فأيتهن خرجت القرعة عليها اصطحبها. [2]

3: صيانة الحقوق والشورى والصبر عليهن :

كان صلى الله عليه وسلم يقدر لزوجاته حقوقهن الأساسية، ويصونها لهن، لم يتزوج واحدة إلا برضاها، وكان يشاورهن، ويناقشهن ويصبر عليهن. وكان صلى الله عليه وسلم يستشير زوجاته في المواقف الصعبة وينزل على رأيهن. في يوم الحديبية أمر المسلمين بأن يحلقوا، وينحروا، بعد الصلح ليتحللوا فبقوا واجمين، فدخل على زوجه أم سلمة، وهو متأثر يقول: "**هلك المسلمون أمرتهم بالحلق فلم يحلقوا، وأمرتهم بالذبح فلم يذبحوا!** ".**فقالت: يا رسول الله اخرج ولا تكلم أحدًا منهم، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك.فخرج صلى الله عليه وسلم فلم يكلم أحدًا منهم،** [3] **حتى فعل ذلك.فلما رأى المسلمون ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم انزاح عنهم الذهول، فقاموا عجلين، ينحرون هديهم، ويحلق بعضهم بعضًا، حتى كاد بعضهم يقتل الآخر**[4].

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور زوجاته، ويأخذ برأيهن في الأمور العامة والخاصة، وكن رضي الله عنهن نعم الشريكات لزوجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك نعمن بالحياة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم ما كان في حياتهن من تقشف.

1 أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ، ج9، ص 312 برقم : 5212 .

2 أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص 156.

3 أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص 157

4 المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين ، ج1 ، ص294

5- الحرص على التجمل وإعانة أهله :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص أن يكون جميلا، أنيقًا، نظيفًا، في صورته الجسدية، وفي سلوكه العملي، وفي سائر معاملاته معهن.وكان صلى الله عليه وسلم ضاحكًا بسامًا.وكان أفكه الناس مع نسائه.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: **"اغسلوا ثيابكم، وخذوا من شعوركم، وتنظفوا"** [1].

ويقول صلى الله عليه وسلم: **"خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"** [2].

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستنكف داخل بيته أن يقوم بحاجته، وأن يخدم نفسه، بل كان يقوم أحيانًا بحاجة أهله، ويخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويقول صلى الله عليه وسلم: "**خدمتك زوجتك صدقة**".[3]

5- الرفق والملاعبة مع أهله :

كان صلى الله عليه وسلم يترفق معهن في الحديث، ويداعبهن، ويلاعبهن. قد لاعب عائشة رضي الله عنها فسبقها فلما غضبت لاعبها وتراخى لها فسبقته، وقالت: هذه بتلك [4]،

وهو صلى الله عليه وسلم القائل لعائشة: **"إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى". فقالت له: ومن أين تعرف ذلك؟ قال صلى الله عليه وسلم: "أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت عليّ غضبى قلت: لا ورب إبراهيم"**.قالت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك [5].

1 الحدادي زين الدين محمد ، فيض القدير ، ج2 ، ص19.

2 الحدادي زين الدين محمد ، فيض القدير ،ج2، ص466.

3 أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص158

4 أخرجه مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، صحيح مسلم، باب فضل عائشة ج15 ص203.

5 أخرجه مسلم ، صخيخ مسلم ، مرجع سابق ،كتاب الفضائل: باب فضل عائشة،ج15 ص203.

5- إرضاء زوجاته والصبر على غيرتهن :

وكان صلى الله عليه وسلم يعرف ما جبلوا عليه كسائر النسوة، من غيره وتنافس وحب الاستئثار بالرجل، ولذلك لم يندهش لبعض تصرفاتهن، فيرفق بهن، ويصبر عليهن.

حدث مرة أن ذبح صلى الله عليه وسلم شاة وقال: **"أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة".فغارت عائشة وقالت: خديجة خديجة.فما زاد صلى الله عليه وسلم إلا أن قال لها: "إني رزقت حبها"** [1] .

وقالت عائشة رضي الله عنها لفاطمة بنت رسول الله: إن رسول الله لم يرزق بكرًا غيري: فبكت فاطمة، وذهبت تشكو لأبيها صلى الله عليه وسلم.فقال لها: **"قولي لها إن أمي تزوجت أبي وكان بكرًا، ولم يتزوج عليها"**[2].

وكان صلى الله عليه وسلم يعمل على إرضاء زوجاته، وتهدئة خواطرهن بالمعروف يقول أنس بن مالك: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي فبكت، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال: "ما يبكيك"؟. قالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: **"إنك لابنة نبي، وإن عمك نبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك"**. ثم قال لحفصة: **"اتقي الله يا حفصة"** [3] .

وكان يقابل بعض تصرفاتهن بالصمت لينتهوا منه، ويعلموا ما في تصرفهن من حق أو خطأ في رفق وهدوء، بعيدًا عن الانفعال والغضب.

1 أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ،كتاب المناقب، باب فضل خديجة ج15 ص199.
2 سعيد حوى ، الإسلام ، ص175.
3 أخرجه الترمذي ، سنن الترمذي، بشرح تحفة الأحوذي أبواب المناقب ج10 ص268.

يروي الإمام مسلم بسنده عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أرسل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه، وهو مضجع معي في مرطي، فأذن لها.

فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك، يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكتة. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أي بنية ألستِ تحبين ما أحب"؟.فقالت: بلى.قال: "فأحبي هذه.**[1]

فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرتهن بالذي قالت، وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]

فقلن لها: ما نراك أغنيت عنا من شيء، فارجعي إلى أبيك صلى الله عليه وسلم فقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة. فقالت فاطمة: والله لا أكلمه فيها أبدًا.

فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تسامي عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تقول عائشة: لم أر امرأة قط خيرًا في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تتصدق به، وتتقرب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفينة.[3]

فاستأذنت زينب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة في مرطها، على الحالة التي دخلت فاطمة عليها، وهو بها، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

1 أخرجه الترمذي ، سنن الترمذي، بشرح تحفة الأحوذي أبواب المناقب ج10 ص268.
2 أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص 159
3 أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص160 .

فقالت يا رسول الله: إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، فلم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تقول عائشة: ثم إن زينب وقعت بي، فاستطالت عليّ، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها، فلن تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر، فلما وقعت بها لم أنشبها، حتى أنخيت عليها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم: "**إنها ابنة أبي بكر**" [1].

وهو يدل على رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجاته، وصبره عليهن، فبرغم أنهم تجمعن، وأرسلن إليه يطلبن العدل، وفي هذا تحامل منهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم ذلك كان صلى الله عليه وسلم يبتسم، ويصمت، ويترك لهن تقدير الموقف، ولم يأخذ واحدة منهن بالظنة أو يصدق ما يشاع عن إحداهن من سوء، فلقد أشاع المنافقون الإفك حول عائشة رضي الله عنها، واتهموها زورًا بما ليس فيها ومع ذلك لم يتغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغاضب عائشة، وإنما بقي صامتًا صابرًا، مع شدة ألم الإفك في نفسه، وذلك أكبر برهان على حسن معاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته، وأخذه لهن بالرفق والأناة.

إن سلامة العرض، والمحافظة على الشرف والفضيلة من السمات التي يحافظ عليها العرب، ويدافعون عنها بكل غال لديهم، ومع ذلك الوضع الخطير يحافظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على هدوئه، ويترفق بعائشة رضي الله عنها، ويستمر ذلك الحال شهرًا كاملا، ولا يتعرض لها بنقد أو تأنيب أو مقاطعة أو بنظرة عاتبة.[2] وفي قصة الإفك تفصيل لذلك .

والآيات واضحة الدلالة على براءة السيدة عائشة رضي الله عنها، وتعيين الأفاكين في عدد قليل، هم العصبة، وتوجيه المسلمين إلى المنهج القويم، الذي يجب اتباعه في مثل هذه الحالات، مع

1 أخرجه مسلم ، صحيح مسلم،باب فضائل عائشة ج15 ص205.

2 أحمد أحمد غلوش أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص161

ملاحظة أن إبطال الإفك كان في كلمة واحدة أطلقت على كل ما جرى مسمى "الإفك"، وبقية الآيات دروس تربوية وإيمانية لمجتمع يجب أن يدوم على خيريته وعظمته التي صنعها الإسلام، ويجب أن تستمر به.[1]

ثانيا : الدروس المستفادة :

1- مهما وصل الزوجات من تقى وصلاح فلا بد للداعية من تذكيرهم ودعوتهم .

2- على الداعية أن يحسن معاشرة الزوجات في الفعل والقول والشكل ولنا في رسول الله أسوة حسنة .

3- استخدام أسلوب الحكمة في التعامل الزوجات والصبر على غيرتهن لأن \لك من طبيعتهن.

4- توجيه الدعوة لجميع الزوجات في حال تعددهن .

5- عدم استعمال الكذب واللجوء إلى الحنكة والذكاء .

6- مهما بلغ تقى الزوجات فلا بد من النصح والارشاد وصيانة زوجاته عن أعين الفسقة .

7- كون الداعية قدوة لأهله هو أدعى لقول دعوته من الآخرين

الفرع الرابع : أمر الأهل بالصلاة

وهذا يدل على أن علينا تعليم أولادنا وأهلينا الدين والخير، وما لا يستغنى عنه من الأدب، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[2].[3]

ومما لا يسوغ للمسلم التخلي عنه ولا إهماله أبدا أمر أسرته وأولاده، امتثالا لقوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[1]

---

[1] أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص 162

2 سورة طه ،الآية 132.

3 علي أبو الحسن الطبري، أحكام القرآن، 426 .

والمراد بهذه الصلاة أربعة أقوال: أحدها: المغرب والعشاء، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال قتادة. والثاني: جوف الليل، رواه العوفي عن ابن عباس. والثالث: العشاء، قاله مجاهد، وابن زيد. والرابع: أول الليل وأوسطه وآخره، قاله الحسن.

والدعوة هنا هي أمرهم بالصلاة، وقد يكون الأمر للترغيب، كما في صلاة النافلة، أو للإلزام في الصلاة الواجبة. قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [2] أي: حث أهلك على الصلاة، وأزعجهم إليها من فرض ونفل. والأمر بالشيء، أمر بجميع ما لا يتم إلا به، فيكون أمرا بتعليمهم، ما يصلح الصلاة ويفسدها ويكملها.[3].

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يوقظ عائشة (رضي الله عنها) للوتر، كما في صحيح البخاري عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ**»[4].

كما اقتدى به أصحابه رضي الله عنهم فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوقظ أهل داره لصلاة الليل ويصلي وهو يتمثل بالآية[5]. ففي موطأ الإمام مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ. حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أَيْقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلاَةِ. يَقُولُ لَهُمُ: الصَّلاَةَ، الصَّلاَةَ. ثُمَّ يَتْلُو هذِهِ الآيَةَ: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [6] [7].

---

1 سورة التحريم ،الاية 6.

2 سورة طه ،الآية 132.

3 عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ج1، ص517 .

4 أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، زين الدين الزبيدي ، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، كتاب الوتر، رقم الحديث 997، ج2 ، ص 570.

5 القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج11، ص174 .

6 سورة طه، الآية 132.

7 أخرجه مسلم ، صحيح مسلم ، ج 2 ، ص 162 .

ثانيا : الدروس المستفادة :

1- لابد للداعية أن يكون له نصيب ثابت في قيام الليل لكي يرضي ربه أولا و يكون قدوة لأهله

2- على الداعية أن يوقظ أهله لقيام الليل وأن لا يحرمهم من هذا الخير الكبير .

3- اجتهاد الداعية في طاعة الله وفي قيامه بدعوة أهله يحتاج إلى صبر ومصابرة وجهد كبير .

4- لا بد للداعية أن لا يترك شفقته على أهله في أمور الدنيا تطغى على شفقته على أمور الآخرة

5- على الداعية ألا يخشى الفقر على أهله وخاصة إذا كانوا صالحين لأن الله وعد برزقهم في الآية السابقة .

الفرع الخامس : دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم عشيرته الأقربين .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢١٦ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [1]

أولا: الاسلوب الدعوي (المنهج):

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بتوجيه الدعوة للعشيرة الأقربين ، وهم قريش، وقيل بنو عبد مناف. وقيل بنو هاشم. ووقع في صحيح مسلم ((**وعشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين**))[2]. والأسلوب الدعوي الظاهر من هذا النص هو ما يلي:

1- أسلوب الإنذار: والإنذار: إعلامٌ فيه تخويف [3] .

بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة- لكنه أمر أولا بدعوة قومه حيث قال الله تعالى وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ- قال الله تعالى لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها- وقال لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ- فارسل بلسان عربي مبين لأهل الحجاز والناس كافة .[1]

1 سورة الشعراء ،الآيتين 214,218.

2 أخرجه مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، رقم الحديث 208 .

3 أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، ص 100 .

وامتثل صلى الله عليه وسلم، هذا الأمر الإلهي، فدعا سائر بطون قريش، فعمم وخصص، وذكرهم ووعظهم، ولم يُبْق صلى الله عليه وسلم من مقدوره شيئا، من نصحهم، وهدايتهم، إلا فعله، فاهتدى من اهتدى، وأعرض من أعرض.[2]

وذُكر أن هذه الآية لما نزلت، بدأ ببني جده عبد المطلب وولده، فحذّرهم وأنذرهم[3]. وجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة وصدع بها وأنذر عشيرته وتحمل في سبيل ذلك الصعاب والمشاق والشدائد[4]وقال أصْبَغُ: عَشِيرَتُه الأقْرَبُون الّذينَ نادى بهم حين أنزل الله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [5] وهم: آل عبد المطّلب ، وآل عبد مَنَاف الأشراف، وآل قصي، وآل غالب، وقال الشّافعيّ: هم بنو هاشم وبنو عبد المطَّلِب.[6]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: لَمَّا أنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾[7] دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرَيْشًا. فَاجْتَمَعُوا. فَعَمَّ وَخَصَّ. فَقَالَ: " يَا بَنِي كَعبِ بْنِ لُؤيٍّ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّار. يَا بَنِي هَاشِمٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّار. يا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِبِ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّار. يَا فَاطِمَةُ، أنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإنِّي لا أمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأبُلُّهَا بِبَلالِهَا "[8].

---

1 المظهري، محمد ثناء الله، التفسير المظهري، ج5 ، ص253 .

2 عبد الرحمان السعدي ، تفسير السعدي، ج 1، ص 598 .

3 ابن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، ج1 ، ص 404 .

4 عبد الودود مقبول حنيف ، نزول القرآن والعناية به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ج1، ص 64 .

5 سورة الشعراء، الآية214

6 القاضي محمد بن عبد الله المعافري، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، ج 4 ، ص 90 .

7 سورة الشعراء، الآية214

8 عياض بن موسى اليحصبي ، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المسَمَّى إكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ، ص 592

وروي أيضا عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [1] فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّادُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِّيَةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مَا شِئْتِ، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ .[2]

يقول الجصاص في كتابه : وَأَمَّا مَنْ قَالَ إنَّ قَرَابَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قُرَيْشٌ كُلُّهَا فَإِنَّهُ يَحْتَجُّ لِذَلِكَ بِأَنَّهُ لما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [3] ، قال النبي صلّى اللَّه عليه وآله وَسَلَّمَ يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ يَا بَنِي فُلَانٍ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ إنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَأَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي قصى يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ اجْمَعْ لِي بَنِي هَاشِمٍ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا قَالُوا فَلَمَّا ثَبَتَ أَنَّ قُرَيْشًا كُلَّهَا مِنْ أَقْرِبَائِهِ وَكَانَ إعْطَاءُ السَّهْمِ مِنْ الْخُمُسِ مَوْكُولًا إلَى رَأْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عليه وآله وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ نُصْرَةٌ دُونَ غَيْرِهِمْ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ اسْمُ الْقَرَابَةِ وَاقِعٌ عَلَى هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ لِدُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عليه وآله وَسَلَّمَ إيَّاهُمْ عِنْدَ نُزُولِ قَوْله تَعَالَى ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [4] فَثَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّ الِاسْمَ يَتَنَاوَلُ الْجَمِيعَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِذَوِي قُرْبَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ... وتَّخْصِيصُ اللَّه تَعَالَى لِنَبِيِّهِ بِإِنْذَارِ عَشِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ فَانْتَظَمَ ذَلِكَ بُطُونَ قُرَيْشٍ كُلَّهَا عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ الْأَثَرُ فِي إنْذَارِهِ إياهم عند نزول الآية وإنما خص عشريته الْأَقْرَبِينَ بِالْإِنْذَارِ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ عِنْدَ نُزُولِ الْآيَةِ فِي الدُّعَاءِ إلَى الدِّينِ وَأَقْرَبُ إلَى نَفْيِ الْمُحَابَاةِ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي الدُّعَاءِ إلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّ سَائِرَ النَّاسِ إذَا عَلِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَحْتَمِلْ عَشِيرَتَهُ عَلَى عِبَادَةِ غَيْرِ

1 سورة الشعراء، الآية214

2 أبو الحسن الشافعي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج3 ، ص 364 .

3 سورة الشعراء، الآية214

4 سورة الشعراء، الآية214

اللَّه وَأَنْذَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ أَنَّهُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ إِذْ لَوْ جَازَتْ الْمُحَابَاةُ فِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ لَكَانَتْ أَقْرِبَاؤُهُ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا [1].

وإذا جئنا نتأمل هذا النداء وصلته بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن نسبه هو: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر – وهو الملقب بقريش وإليه تنسب القبيلة- بن مالك بن النضر [2].

وفي الأخير نجد أن كل من له صلة برسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق عبد المطلب أو طريق هاشم أو طريق عبد مناف أو طريق كعب أو عن طريق فهر، كلهم شملهم هذا النداء.

ثانيا : الدروس المستفادة :

1- على الداعية إلى الله انذار الأقربين فيكون بذلك قد بلغ الدعوة إلى الله ويكون أعذر لربه سيحانه .

2- الاقتداء بالأنبياء والاخذ من منهجهم في دعوتهم مع أقاربهم .

3- صلة القرابة للداعية والمدعو تحتم عليه خق الدعوة لهم .

4- يزداد واجب الدعوة نحو الأقارب كلما زادت صلة القرابة .

1 أحمد بن علي الرازي الجصاص ، أحكام القرآن، ص249 .

2 صفي الدين المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ص55-61.

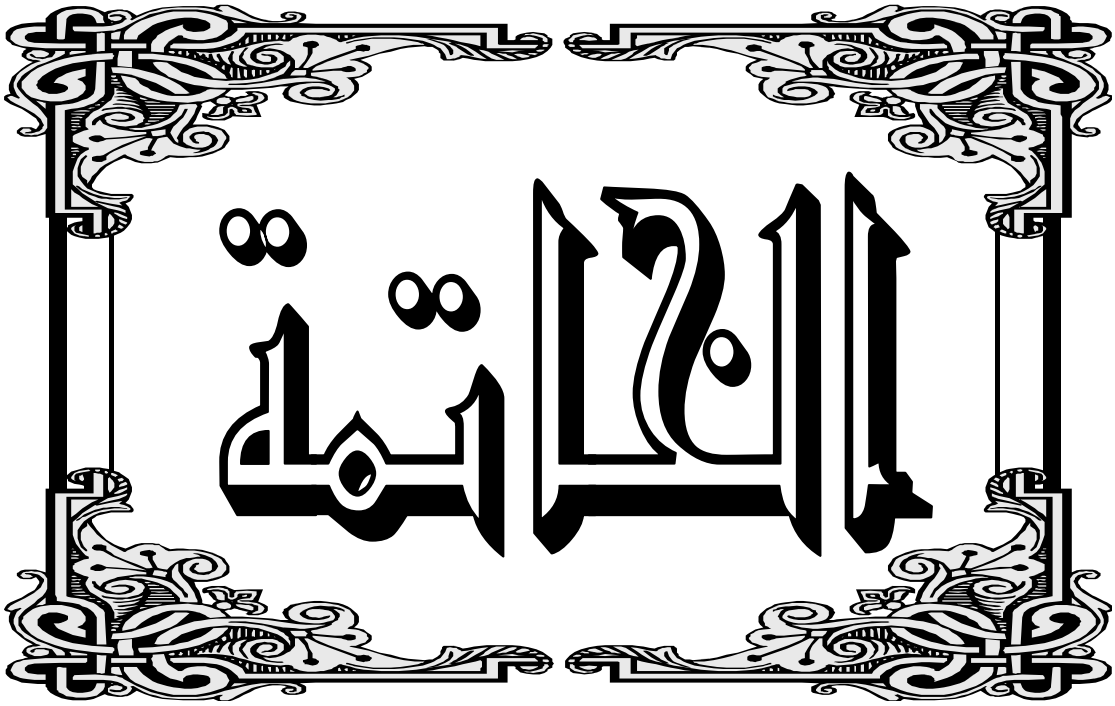
الخاتمة

الخاتمة

فبعد الوقوف على عدد من النماذج الدعوية التي ساقها القرآن الكريم في دعوة الأقربين، وبيان ما فيها من الأساليب، يجدر التأمل فيها والسير على نهجها، وذلك طلباً للنجاة من النار التي أخبر الله (سبحانه وتعالى) عنها بقوله:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم: 6]. فإن الحريص على سلامة أقاربه في دينهم يتطلب منه تحري المنهج السليم في دعوتهم إلى الله (سبحانه وتعالى).

ولقد عرض البحث منهج القرآن الكريم في دعوة هذا الصنف من الناس وما فيه من الأساليب الدعوية، فهو المنهج الحكيم، والطريق المستقيم، ففي شأن الوالد يجد الداعية التوجيه القرآني في كيفية مخاطبة الوالد بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وكيف يكون موقف الابن الداعية إلى الله سبحانه وتعالى في حال الصد والإعراض صيانة لحق الأبوة وواجب الدعوة.

كما نجد أيضاً ذلك المنهج الحكيم في كيفية مخاطبة الأبناء بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، تلك المخاطبة الممزوجة بالرحمة والشفقة عليهم، وفيه أيضاً تسلية للداعية في حال صد الابن وإعراضه وعدم استجابته لداعي الإيمان الصادر من الوالد الحنون المشفق على ولده من المصير المخزي.

ويجد الداعية أيضاً منهجاً حكيماَ في مخاطبة الآخرين من الأقارب كالإخوان ولأزواج ونحوهم من العشيرة الأقربين الذين جاء الحث عليهم في تبليغهم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لما لهم من الحق الخاص على الداعية. كما أنه قد ورد في البحث الدروس المستنبطة من كل نموذج ليستفيد الداعية المعاصر منها لتطبيق المنهج القرآن في دعوته للأقربين.

ولذا فإنه حري بالداعية الحريص على نفع أقاربه السير على هذا المنهج الحكيم، والتغلب على تلك العواطف التي تمنع الداعية من توجيه دعوته إلى أقاربه، فإن بعض العلاقات الأسرية يشوبها شيء من النزاع والخلاف، وربما الانقطاع، فيكون ذلك سبباً في منع الدعوة عنهم. وإن الداعية المخلص يتجاوز كل تلك الخلافات ويبذل دعوته إلى أقاربه، فإن سيد الدعاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم تمنعه عداوة أبي لهب من أن يبلغه الدعوة.

وإن مما يوصي به الباحث في ختام هذا البحث ما يلي:-

1- الحرص على دعوة الوالدين لما لهم من الحق على الأولاد وسلوك المنهج القرآني في مخاطبتهم في الدعوة، وذلك بتأمل ما عندهم من النقص في جوانب الدين، فإن كانا غير مسلمين تكون دعوتهم إلى الإسلام، وإن كان مسلمين تتم دعوتها في جوانب التقصير سواء كانت ترك واجبات، أو وقوع في محرمات.

2- إن نفع الأبناء ليس مقصوراً على التربية البدنية، بل أعظم من ذلك التوجيه الدعوي القائم على المنهج القرآني. ويكون ذلك بتعليمهم كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وغرس العقيدة السليمة فيهم، وأمرهم بالصلاة وتعليمهم العبادات على الوجه الصحيح. فإن المسؤولية الدعوية تقع في الدرجة الأولى على الوالدين، فإذا أغفل الوالدان واجبهما في ذلك ربما كان ذلك سبباً في انحراف الأبناء عن الطريق المستقيم.

3- لابد أن يحرص الداعية على نفع إخوانه وأخواته بالتوجيه إلى الخيرات والتحذير من المنكرات، ولو كانوا أكبر وأصلح. فإن رابطة النسب لها من الحقوق ما لها، وأعظم هذه الحقوق ما يتعلق بالدين من دعوتهم إلى الله (سبحانه وتعالى)، وقد يكون الأخ أكبر من الداعية أو أصغر فيختار الأخ الداعية لكل ما يناسبه من نوع الخطاب الدعوي، ولا يغفل عن الكلمة الطيبة والهدية النافعة، التي تقرب الأخ لأخيه وتكون سبباً في قبول الدعوة.

4- الأزواج لهم حقوق على أزواجهم ومن أهم هذه الحقوق التوجيه الدعوي المتسم بمنهج القرآن الحكيم. فإن الزوجين أكثر معرفة بحال بعضهما، فيجتهد كل منها بدعوة زوجه، ويكون بينهما تعاون على الخير، لأنهما يعيشان مع بعضهما، فيوقظ الزوجه زوجه للصلاة –مثلا- ويحثه على الخيرات، ويحذره من المنكرات، ونحو ذلك من الجوانب الدعوية التي تكون متيسرة للزوجين دون غيرها.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
2. إبراهيم مصطفى، **المعجم الوسيط**،ج5، ط2، دار المعارف ،القاهرة، 1392هـ-1972م،ج5
3. ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، **أسد الغابة**، تح: علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1415هـ - 1994 م ، ج5.
4. ابن عاشور محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**،ج 12، الدار التونسية للنشر، تونس، دط،1984 هـ.
5. ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1422 هـ.
6. ابن كثير، **مختصر تفسير**،تحقيق محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1402هـ- 1981م، ج3.
7. ابن كثير، **البداية والنهاية**، تح : علي شيري، ط 1 ، 1408، هـ - 1988 م، دار إحياء التراث العربي ج1،ج6.
8. ابن كثير ، **الفصول في السيرة** ، محمد العيد الخطراوي، ط 3 ، 1403 هـ.
9. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي ،**تفسير القرآن العظيم**، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1419 هـ، ج (1،2،3،4)
10. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، دط ، دت .
11. ابن منظور، **لسان العرب** ،ج (1،5،6،7،13)، ط 3، دار صادر للنشر بيروت، 1414هـ .

12. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

13. أبو المجد سيد نوفل ، **أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ج 52.

14. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، **البحر المحيط**، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، دط، 1420 هـ .

15. أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط 1 ، 1422هـ .

16. بن الخطيب محمد محمد عبد اللطيف ، **أوضح التفاسير**، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط1، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م.

17. بيومي محمد ، **دراسات تاريخية في القرآن الكريم**، دط، دت.

18. محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي** ،ج 5 ، تح : أحمد محمد شاكر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط 2 ، 1395 هـ - 1975 م .

19. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر ، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، ط1، مجلة الحكمة، بريطانيا، 1429هـ-2008م.

20. الجصاص حمد بن علي الرازي ، أحكام القرآن، تح : محمد صادق القمحاوي ، ج4، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دط ، 1405 هـ.

21. الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، **زاد المسير في علم التفسير**، تح : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط1، 1422 هـ،ج5.

22. الحاج محمد زين الهادي ، **الدعوة الإسلامية مفهومها وأصولها وأساليبها** ، ط1، 2007م دار جامعة السوان المفتوحة الخرطوم، 2007.

23. الحدادي زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ثم المناوي القاهري ، **فيض القدير** ج2 ، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، دت.

24. الحسن احسان محمد ، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط 1، بيروت ، دار النشر والطباعة، 1988.

25. حسين محمد أمين ،**خصائص الدعوة الإسلامية**، ط5، مكتبة المدار الأردن، 1432هـ-2012م.

26. دروزة محمد عزت ، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1383 هـ، ج 3 .

27. الرازي ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد، ط 3 ، 1419 هـ، السعودية، مكتبة نزار مصطفى ،ج8 .

28. الرازي فخر الدين ، **التفسير الكبير** ، دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان، طبعة 1 .

29. الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين: **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التر ا ث العربي، بيروت، ط 3 ،1420 هـ، ج 1.

30. الرحيلي حمود بن أحمد بن فرج ، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**، ج1 ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط1، 1424هـ/2004م.

31. رفاعي عاطف إبراهيم المتولي ، **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم** – دراسة في التفسير الموضوعي ، رسالة ماجستير، **قسم التفسير وعلوم القرآن**، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)، 1432 هـ - 2011 م ، ج1.

32. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.

33. عبد الكريم زيدان ، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة، ط 9، 1421هـ-2001م، ج1.

34. السبتي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، أبو الفضل ، **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمٍ** ، رقم الحديث 204.، تح : الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1419 هـ - 1998م، ج1 .

35. السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، مؤسسة الرسالة، ط،1 ، 1420هـ -2000 م .

36. سعيد حوى، **الإسلام** ، دار عمّار، بيروت، عمّان، دط ، دت .

37. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، دط، دت.

38. الشافعي أبو الحسن ، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج3 ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط 1 ، 1415 هـ - 1994 م.

39. الشايب أحمد ، **الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، ط 2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1396هـ- 1976م.

40. الشرجي أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف ، زين الدين الزبيدي، **التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح**، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق – سوريا، ، ط1، 1430 هـ - 2009 م ، ج1.

41. الشعراوي محمد متولي ، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مطابع أخبار اليوم ، ج 11 .

42. الشلهوب عبير بنت خالد ، دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1 ، 1434 هـ - 2013 م.

43. الصابوني محمد علي ، **النبوة والأنبياء**، مكتبة الغزالي، دمشق، 1980.

44. صالح بن عبد الله بن حميد، **مفهوم الحكمة في الدعوة**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ.

45. الطبري علي أبو الحسن ، **أحكام القرآن**، موسى محمد علي وعزة عبد عطية، ج4 ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2 ، 1405 هـ.

46. الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر ، **تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، وصلة تاريخ الطبري**، دار التراث – بيروت، ط 2، 1387 هـ، ج1.

47. الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

48. طنطاوي محمد سيد ، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج3، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، فبراير 1998.

49. عامر محمد ،**أساليب الدعوة والإرشاد** ، ط1،مركز كناري القاهرة ،1998م.

50. عبد الرؤوف محمد عثمان ، **محبة الرسول بين الاتباع والابتداع**، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة – الرياض، ط1، 1414هـ ..

51. عبد العظيم محمد، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، ج 2 ، ط 1، دار احياء الكتب العربية القاهرة.

52. عبد الودود مقبول حنيف ، **نزول القرآن والعناية به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم** ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ج1.

53. عطية صقر، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دط، 1408 هـ - 1988 م .

54. عفيفي عبد الرزاق ، مذكرة التوحيد ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ.

55. غلوش أحمد ، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، ط2، دار الكتاب المصري القاهرة، 1407هـ - 1987م.

56. غلوش أحمد، **دعوة الرسل عليهم السلام**، مؤسسة الرسالة، الطبعة1، 1423هـ-2002م، ج1.

57. غلوش أحمد أحمد ، **السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، 1424هـ- 2004م .

58. فهد بن عبد الرحمن، **خصائص القرآن**، ط 4، شركة كنوز للمعرفة الرياض، 1409هـ.

59. القاضي محمد بن عبد الله المعافري، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، ج4، دَار الغَرب الإسلامي، ط1 ، 1428هـ-2007 م.

60. القحطاني سعيد بن علي بن وهب ، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، ج 2 ، دط، 1421هـ.

61. القزويني أحمد بن فارس بن زكرياء ، **معجم مقاييس اللغة**، ج5، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، بيروت، دار الفكر، 1979 م.

62. القشيري عبد الكريم ، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تح : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، ط 3 ، دت .

63. المباركفوري صفي الرحمن ، **الرحيق المختوم**، دار الهلال، بيروت، ط 1 .

64. مسلم بن الحجاج أبو الحسن ، صحيح مسلم ، ج 2 – أبو ظبي – الإمارات ، ط 1، 1425 هـ - 2004 م.

65. **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية**، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، موقع الجامعة على الإنترنت ، ج20.

66. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط، ج 6 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1414 هـ - 1993 م.

67. محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، **مختصر سيرة الرسول ﷺ**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ.

68. المسامي أمين إبراهيم ، **الداعي إلى الله بين العلمية والذاتية** ، ط 5 ، دار الصابوني، القاهرة ، 1431 هـ- 2010 م.

69. المظهري، محمد ثناء الله، التفسير المظهري، ج5، تح : غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – باكستان، 1412هـ.

70. المعافري ابن هشام عبد الملك بن أيوب الحميري ، أبو محمد، جمال الدين، **السيرة النبوية لابن هشام** ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م، ج1.

71. المعتاز عبد الله بن محمد ، **نوح عليه السلام أولو العزم من الرسل** ، دط، دت ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض المملكة العربية السعودية.

72. المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين ، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1420 هـ - 1999 م.

73. الناصري حمد المكي ، التيسير في أحاديث التفسير،ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ- 1985 م.

74. النسائي، .....

75. النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج1 .

76. الهلالي أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر ، **الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية**، ط 2 ، دت.

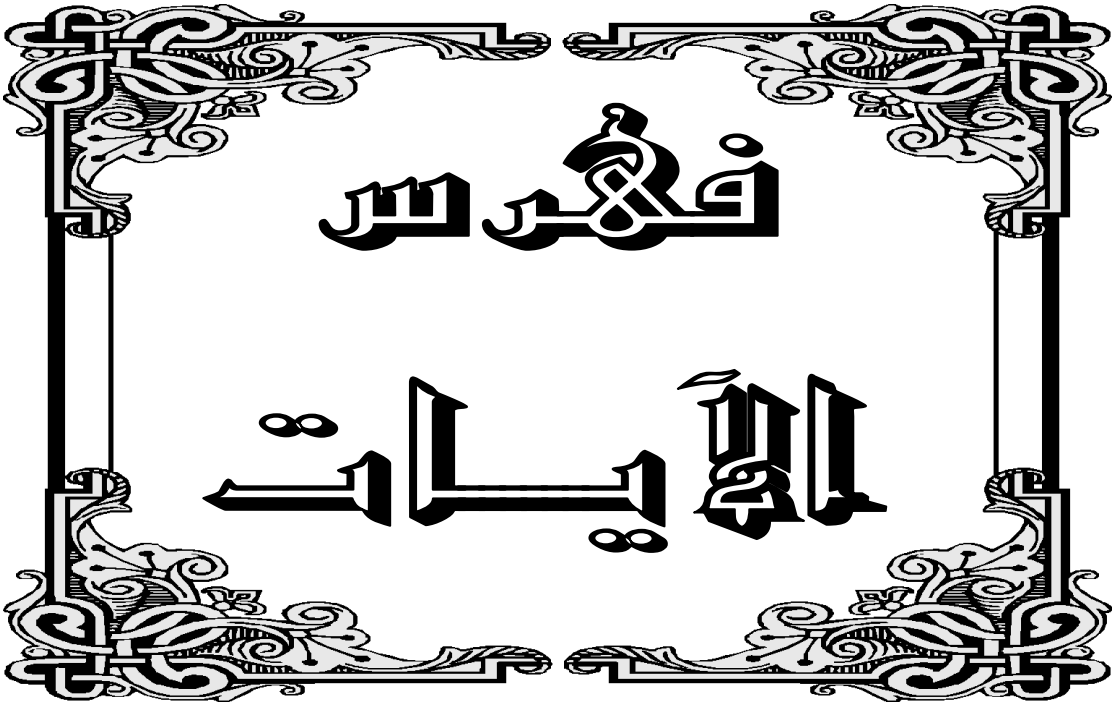
فهرس
الآيات

فهرس الآيات

الآيـــــــات	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ	اليقرة 132	50
أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ	البقرة 258	21
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ	البقرة 261	19
وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِى ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ	البقرة 130	32
إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا	النساء 163	29
وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ	النساء 125	32

ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا		
وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ	الأنعام 83	21
وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ	الأنعام 74	49
وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ	الأعراف 7	18
قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	الأعراف 61	19
﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ	الأعراف 176	20
وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ	هود 50-53	19
وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ﴿٩١﴾	هود 91	22
قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ	هود 80	24
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ	هود 25-26	31

أَلِيمٍ			
فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ	هود 27		31
وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ	هود 42-46		37
وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ	هود 45	39	40

وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ			
قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ	هود 40	39	
يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ	هود 42	39	
لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	يوسف 111	20	
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	إبراهيم 130	31	
شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ	النحل 120	32	
ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ	النحل 125	15	
وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا	الإسراء 19	53	
وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ	مريم 41-47	41	

أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا					
إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا	مريم 42	42			46
يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا	مريم 45	45			47
قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا	مريم 46	44			48
قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا	مريم 47	44			48
فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا	مريم 43	45			
يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا	مريم 44	46			
وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ	طه 132	57	65	66	
إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ	النور11-26	57			

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ							
وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ...	الشعراء 132-135						18
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ	الشعراء 214	23	24	25	68	69	
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ	الشعراء 214 -218						67
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ	العنكبوت 14						30
قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ	سبأ 24						17

إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ			
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا	الأحزاب 59	52	53
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا	الأحزاب29		54
مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا	الأحزاب 38		56
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾	الأحزاب 30		57
ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا	الأحزاب 6		58
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ	الأحزاب 53	57	59

ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا			
وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ	الزمر 27	18	
كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ	غافر5	17	
مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ	فصلت 43	19	
أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ	الحجرات 12	19	
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا	التحريم 6	52	66
قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣	نوح 2-3	16	
﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ	نوح 1-4	18	

﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾		
لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴿٢﴾ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ﴿٤﴾	قريش 1-4	18

فهرس
الأحاديث

فهرس الأحاديث

نص الحديث	الصفحة
إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجيب فان شاء طعم وان شاء ترك	64
أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًاتَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ	22
أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه	107
اغسلوا ثيابكم، وخذوا من شعوركم، وتنظفوا	109
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ،))	119
الدين النصيحة ، قلت لمن يا رسول الله ، قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم	44
اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك	108
أَنَّ أَبَا طَالِب لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْل فَقَالَ أَيْ عَمِّ، قُلْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا، فَقَالَ أَبُو جَهْل وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِب، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالَ » يُكَلِّمَانِهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيء كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: » لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ عِنْدَ اللهِ	87
أن رجلاً سال النبي صلى الله عليه وسلم فقالأنبي كان آدم ؟ قال((نعم)) قالكم كان بينه وبين نوح ؟ قال((عشرة قرون))	78
إنه ليس بك هوان على أهلك، إن شئت سبعت لك، وإن سبعت لك سبعت لنسائي	108
إنها أطولكن يدًا	107
إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى". فقالت له: ومن أين تعرف ذلك؟	110
خدمتك زوجتك صدقة	109
خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي	109
أوفي شك أنت يا ابن الخطاب، أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا	105
ذبح صلى الله عليه وسلم شاة وقال: "أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة".فغارت عائشة وقالت: خديجة خديجة.فما زاد صلى الله عليه وسلم إلا أن قال لها: "إني رزقت حبها	110
صبرًا آل ياسر موعدكم الجنة	49

عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أرسل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه، وهو مضجع معي في مرطي، فأذن لها.. 112
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رضي الله عنه –: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – لَيْلَةً فَقَالَ: «أَلا تُصَلِّيَانِ»؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ..... 115
فإن وفيتُم فلكم الجنة..... 49
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام..... 107
فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: « يا عم، كلمة واحدة تعطونيها، تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم"، فقال أبو جهل: نعم وأبيك، وعشر كلمات. فقال رسول الله » تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه..... 50
قَالَ: «خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاَسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلاَمِ..... 15
قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ..... 118
قولوا: لا إله إلا اللَّه تفلحوا، والناس مجتمعون عليه، ووراءه رجل وضيء الوجه، أحول، ذو غديرتين يقول: إنه صابئ كاذب، يتبعه حيث ذهب، فسألت عنه، فقالوا: هذا عمه أبو لهب 73
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ..... 116
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ 116
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه 69
"إنِّي ذاكرٌ لكِ أمراً ولا عليكِ أنْ لا تَعْجَلي، حتى تستأمِري أبويكِ"، قالت: قد أعلمُ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقِهِ..... 104
لا تغضب..... 35
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ..... 25، 35
مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ.. 28
من دَعَا إِلَى هدى كَانَ لَهُ من الْأجر مثل أجور من تبعه لَا ينقص ذَلِك من أُجُورهم شَيْئا، وَمن دَعَا إِلَى ضَلَالَة كَانَ عَلَيْهِ من الْإِثْم مثل آثام من تبعه لَا ينقص ذَلِك من آثامهم شَيْئا..... 16
مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍفَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ 16
نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا..... 75

هلك المسلمون أمرتهم بالحلق فلم يحلقوا، وأمرتهم بالذبح فلم يذبحوا! ".فقالت: يا رسول الله اخرج ولا تكلم أحدًا منهم، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك.فخرج صلى الله عليه وسلم فلم يكلم أحدًا منهم، حتى فعل ذلك.فلما رأى المسلمون ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم انزاح عنهم الذهول، فقاموا عجلين، ينحرون هديهم، ويحلق بعضهم بعضًا، حتى كاد بعضهم يقتل الآخر 109

والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه..... 35

وَدَخَلَ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَيْهِنَّ ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ كُنْتُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَيْسَ هَذَا بِلِبَاسِ الْمُؤْمِنَاتِ، وَإِنْ كُنْتُنَّ غَيْرَ مؤمنات فتمتعينه . وَأُدْخِلَتِ امْرَأَةٌ عَرُوسٌ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا خِمَارٌ قُبْطِيٌّ مُعَصْفَرٌ، فَلَمَّا رَأَتْهَا قَالَتْ: لَمْ تُؤْمِنْ بِسُورَةِ" النُّورِ" امْرَأَةٌ تَلْبَسُ هَذَا. وَثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ مِثْلُ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا)..... 105

وقالت عائشة رضي الله عنها لفاطمة بنت رسول الله: إن رسول الله لم يرزق بكرًا غيري: فبكت فاطمة، وذهبت تشكو لأبيها صلى الله عليه وسلم.فقال لها: "قولي لها إن أمي تزوجت أبي وكان بكرًا، ولم يتزوج عليها..... 110

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ..... 73

ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار..... 64

يَا بَنِي كَعبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّار. يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّار. يا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّار. يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِى نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلالِهَا..... 119

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا يَا بَنِي يَا بَنِي . . . أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، صَدَّقْتُمُونِي؟ " قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: " فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ " فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَمَا دَعَوْتَنَا إِلا لِهَذَا؟..... 118

يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ..... 32

يَا مَعْشَرَ قريش اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، سَلِينِي بِمَا شِئْتِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا..... 67

يقول أنس بن مالك: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي فبكت، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال: "ما يبكيك"؟. قالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: "إنك لابنة نبي، وإن عمك نبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك". ثم قال لحفصة: "اتقي الله يا حفصة. 111

يلقى إبراهيم أباه فيقول يا رب إنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثُون فيقول الله تعالى إنِّي حرّمت الجنةَ على الكافرين 87
يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة... 92

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

المحتويات **الصفحة**

مقدمة ..... ب

المبحث الأول: التعريف بحدود البحث

المطلب الأول : مفهوم الأساليب النبوية..... 11

المطلب الثاني : مفهوم الدعوة العائلية..... 13

المطلب الثالث : أساليب دعوة الأنبياء في القرآن..... 15

المطلب الرابع: أسباب عناية الأنبياء بتوجيه الدعوة إلى الأقارب 22

المبحث الثاني: أساليب الدعوة العائلية لأنبياء الله (دعوة الأقارب)

المطلب الأول: التعريف بأنبياء الله (نوح، إبراهيم، محمد) عليهم الصلاة والسلام..... 29

المطلب الثاني: أسلوب دعوة النبي نوح عليه الصلاة والسلام لأقاربه. 37

المطلب الثالث: أسلوب دعوة النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأقاربه. 41

المطلب الرابع: أسلوب دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأقاربه. 52

الخاتمة 72

قائمة المصادر والمراجع 75

فهرس الآيات 83

فهرس الأحاديث 93

فهرست الموضوعات..... 98